

المجلس 3 من شرح (دروس من القرآن الكريم) للشيخ صالح الفوزان | الشيخ صالح العصيمي

صالح العصيمي

على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولجميع الحاضرين والمستمعين. أما بعد فقال المصنف حفظه الله تعالى ثانياً أقسام الناس أمام هداية القرآن ثم لما ذكر أن هذا القرآن هدى قسم الناس - 00:00:00

هداية القرآن إلى ثلاثة أقسام. القسم الأول الذين آمنوا به ظاهراً وباطناً وأمثالهم أحكامه أمراً ونهياً. القسم الثاني الذي كفروا بظاهرها وباطناً. القسم الثالث الذين آمنوا به ظاهراً وكفروا به بباطنا. القسم الأول هم المتقوون وذكر الله - 00:00:30

فيهم ثلاث آيات هي الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون والذين لا يؤمنون بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك وبالآخرة هم يوقنون أولئك على هدى من ربهم وأولئك هم المفلحون. هذه ثلاث آيات تتضمن خمس صفات - 00:00:50

لهؤلاء الصفة الأولى يؤمنون بالغيب أن يصدقون بما أخبر الله أو أخبر رسوله صلى الله عليه وسلم عنه من الغيب التي لم يروها وإنما صدقوا بها اعتماد على خبرنا وخبر رسوله صلى الله عليه وسلم. والغيب كل ما غاب عن الناس - 00:01:20

ولم يشاهد من الأمور المعضية والأمور المستقبلة ومن العوالم الأخرى التي لم يروها وإنما أخبر الله عنها وأول الأيمان بالغيب الأيمان وبالله سبحانه وتعالى وباسمائه وصفاته ذلك لأن المؤمنين لم يروا ربهم في هذه الدنيا وإنما آمنوا به وعرفوا - 00:01:40

الكونية وهي مخلوقاته التي تشاء في هذا الكون دالة على وجوده وعظمته وبآياته القرآنية المتلوة في كتابه المنزل وقبل ذلك عرفوا بالفطرة السليمة التي فطر الناس عليها والله تعالى هو الدليل على كل شيء ولا - 00:02:00

إلى دليل على إثباته إلا من فسدت فطرته وازدادت الشياطين. ومن الأيمان بالغيب الأيمان بالملائكة. وهم من مخلوقات التي يؤمن بها العبد ولم يشاهدها وكذلك الأيمان بالجن. العالم الثاني مالز فيؤمن بهم العبد وإن لم يروا - 00:02:20

وان لم يرهم لأن الله أخبر عنهم وأخبر عليهم رسوله صلى الله عليه وسلم. وكذلك الأيمان بالغيوب الماضية مثل أخبار أمه السابقة فالمؤمنون بذلك ما شاهدوا أدم وان حوا وإبراهيم والنبياء واقومهم كعاد وثمود. لكن الله أخبر عنهم وأخبر عن - 00:02:40

رسوله صلى الله عليه وسلم وهم يؤمنون بذلك الغيوب مستقبلة وكذلك الغيوب مستقبلته في آخر الزمان مما يكون قبل من الأشراط والعلامات وعداب القبر ونعيمه. وما في الآخرة من البعث والحساب والصراط والميزان والحوظ والجنة والنار والحضر - 00:03:00

فيؤمنون بما يصدقون لأن الله جل وعلا أخبر به الرسل وعليهم الصلاة والسلام فهم يؤمنون بالغيب سواء هو الأيمان بالغيب مبني على التسليم لله. لأن الغيوب لا يتوصّل إليها بالعقل وإنما طريق الاخبار أاما - 00:03:20

الذي لا يؤمن إلا بما يوافق عقله وما يخالف عقله رفظه. وهذا ليس بمؤمن قال تعالى عن هؤلاء بل بما لم يحيطوا بعلمه. ولما يأتيهم تأويله. كذلك كذب الذين من قبلهم. فانظر كيف كان - 00:03:40

عاقبة الظالمين واعظم منه ظلماً وكفراً. الذي لا يؤمن بالغيب أصلاً ولا يصدق إلا بما يرى من المحسوسات. وهذا ملحد كافر بالله ورسوله صلى الله عليه وسلم. والذي لا يؤمن بالغيب لأن عقله لم يدرك هذا غير مؤمن ولم يسلم إلا - 00:04:00

ولرسوله صلى الله عليه وسلم. والعقل له طاقة محدودة وهناك أمور لا يدركها ولا يطيقها وإنما يدرك بقدر طاقته فقط. الصفة الثانية ويقيمون الصلاة. الصلاة التي هي الركن الثاني من أركان الإسلام وقال - 00:04:20

ويقيمون ولم يقل ويصلون لانه ليس المقصود من الصلاة صورتها ليس المقصود من الصلاة صورتها وانما المقصود واقامتها ومعنى اقامتها الاتيان بها كما شرع الله سبحانه وتعالى ومعنى اقامتها الاتيان بها كما شرع الله سبحانه وتعالى - 00:04:40
بشروطها واركانها وواجباتها وسننها وهذه اقامة ظاهرة ولابد مع ذلك من اقامة اباطنا وذلك بالخشوع فيها وحضور القلب فاقامة الصلاة نوعان. الاول اقامة ظاهرة وذلك بالاتيان بشرطها واركانها وواجباتها وسننها والثاني اقامة باطنية وهي حضور القلب وخشوعه فيها فان من صلى بدون خشوع ولا حضور قلب فانه لا يكتب له من - 00:05:00
الا بمقدار ما عقل من صلاته وخشوع فيه. ولو اقامها ظاهرا بشرطها واركانها فان المعمول عليه الاقامتان مع الصفة الثالثة ومما رزقناهم ينفقون والقرآن غالبا يذكر الانفاق والصدقة مع الصلاة لان الصلاة احسان فيما - 00:05:30
بين العبد وبين رب بين ربه والانفاق احسانا فيما بين العبد وبين الناس. فهم يحسنون فيما بينهم وبين الله باقام الصلاة. ويحسنون فيما بينه وبين الخلق بالانفاق. قوله وما رزقناهم من تبعيضة اي بعض ما رزقناهم. لأن لانه ليس - 00:05:50
المطلوب ان تنفق كل مالك بل المطلوب انك تنفق بعض مالك ولهذا عبر بمن التبعيضة وما موصولة بمعنى الذي قوله ورزقناهم فيه اشارة الى منة الله عليهم وان هذا المال لم يحصل لهم من حولهم وقوتهم ومعرفتهم وانما رزقهم الله - 00:06:10
فالفضل فيه لله سبحانه وتعالى ينفقون. الانفاق في اللغة الاصرار سميت التصدق انفاقا لان الانسان يخرج من ماله. يقال الدابة اذا ماتت وخرجت روحها وسميت النفقة لانها تخرج من المال ومنه النفاق وهو الخروج من الایمان فمعنى ينفقون - 00:06:30
يخرجون من اموالهم الصدقة الواجبة كالزكاة والكافارات والنفقة على الزوجة والالواد والاقارب ويخرجون ايضا الصدقة المستحبة صدقة التطوع كالصدقة على المحجاجين وفي سبيل الله سبحانه وتعالى وقال ينفقون ولم يذكر المنافق ولم يذكر المنافق - 00:06:50
عليك ليعلم كل وجوه الانفاق التي امر الله جل وعلا بالانفاق فيها. الصفة الرابعة والذين يؤمّنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك هذا في الذين امنوا بالرسول صلى الله عليه وسلم من اهل الكتاب حيث امنوا بالكتابين - 00:07:10
او لا يعطيمهم الله اجرهم مرتين. قال تعالى وكذلك انزلنا اليك الكتاب قوم الكتاب يؤمّنون به ومن هؤلاء من يؤمن به وما يجحد بآياتنا الا الكافرون وقال تعالى اذا يتلى عليهم قالوا امنا به انه الحق من ربنا انا كنا من قبله مسلمين - 00:07:30
اولئك يؤتون اجرهم مرتين يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وامنوا برسوله - 00:08:00
يؤتكم كفلين من رحمة و يجعل لكم نورا تمثون به ويفغر لكم والله غفور الرحيم قوله تعالى والذين يؤمّنون بما انزل اليك يعني القرآن وما انزل من قبلك اي من الكتب السابقة - 00:08:20
الذين ادركوا النبي صلى الله عليه وسلم وامنوا به كالنجاشي عبد الله بن سلام وغيرهم من الذين امنوا بالرسل السابقين ثم امنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم. الصفة الخامسة وبالآخرة هم يوقنون. الآخرة يوم القيمة سميت - 00:08:40
الآخرة لانها بعد الدنيا والدنيا سميت بذلك لان اليوم الادنى وهذا الوصف داخل في الایمان بالغيب المتقدم في قوله يؤمّنون بالغيب وانما اعاد ذكرها واهتمامها وتأكيدا للايمان به. ولان من امن بالاليوم الاخر استعد له بالعمل الصالح والتوبة من الاعمال - 00:09:00
السيئة والايام باليوم الاخر هو احد اركان الایمان الستة هذه هذه خمسة اوصاف للصنف الاول الذين امنوا بالقرآن ظاهرا وباطنا ثم بين جزاءهم سبحانه وتعالى فقال اولئك على هدى من ربهم هذا في الدنيا - 00:09:20
اي يسبرون على طريق صحيح واضح لا اعوجاج فيه واؤلئك هم المفلحون يعني في الآخرة بالجنة والفالح هو الفوز والحصول على الاجر العظيم. وحصر الفلاح فيهم بقوله واؤلئك هم المفلحون. واما غيرهم فلا ولا - 00:09:40
اصلها حالهم هذا القسم الاول تقدم ان هداية القرآن نوعان اثنان احدهما هداية اصحابي المحجة وهذه للمؤمنين. والآخر هداية باقامة الحجة. وهذا حظ الناس خلقا وهذا الخلق جميعا وهذه القسمة مأخذها اعتبار المقصود من هداية القرآن. وذكر المصنف رحمه الله - 00:10:00
الله تعالى قسمة اخرى لهداية القرآن باعتبار احوال الخلق. فان الناس على درجات متفاوتة في الاهتداء القرآن وقد جعلهم ثلاثة اقسام

تبعا لما جاء في صدر سورة البقرة. فالقسم الاول الذين امنوا به - 00:10:30

وباطنا وامثلوا احكامه امرا ونهيا. والقسم الثاني الذين كفروا به ظاهرا وباطنا. والقسم الثالث الذين امنوا به وكفروا به باطنا ثم شرع المصنف حفظه الله يبين هذه الاقسام واحدا واحدا وابدا - 00:10:50

بيان القسم الاول وهم الذين امنوا بالقرآن ظاهرا وباطنا وامثلوا احكاما. وهؤلاء هم المتقون وقد ذكر الله فيهم ثلاث ايات اولها الذين يؤمنون بالغيب الاية والآيتين بعدها. وهؤلاء الآيات الثلاث - 00:11:10

تضمنت خمس صفات للمتقين. والصفة الاولى في قوله يؤمنون بالغيب. والغيب اسم جاء سامعا لكل ما غاب عن الخلق. المراد به هنا الغيب المطلق اي الذي لا يطلع عليه - 00:11:30

الله سبحانه وتعالى. واما ما دونه من الغيوب المقيدة التي يعلمها بعض الخلق دون بعض فلا مدخل لها ها هنا وانما المراد الغيب المطلق الذي يختص الله سبحانه وتعالى بعلمه. وهذا الغيب - 00:11:50

يطلق أنواع مختلفة منها الإيمان بالله والإيمان بالملائكة والإيمان بالجنة والإيمان بأخبار الأمم السابقة الثقة والإيمان بالغيوب المستقبلة في آخر الزمان. وهذه الانواع التي ذكرها المصنف حفظه الله يمكن ردها الى انواع ثلاثة. هي انواع الغيب المطلق. اولها الخبر - 00:12:10

عن الله سبحانه وتعالى. وثانيها الخبر عما لا اطلاع للخلق عليه من احوالهم في الدنيا كاخبار الامم الماضية والثالث الخبر عن جزء الخلق في الآخرة. فان هذه الانواع الثلاثة تجمع الغيوب المختلفة مما ذكره المصنف وما وراء ذلك. فالمتقون يؤمنون - 00:12:40
بالغيب سواء ادركته عقولهم ام لم تدركه لأن الإيمان بالغيب مبني على التسليم بصدق المخ وهو الله سبحانه وتعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم. فالمؤمنون يصدقون بما اخبر الله عنه - 00:13:21

او اخبر عنه رسوله صلى الله عليه وسلم من الغيوب ويسلمون بذلك. اما الشاكون المتحيرون هم يكذبون بذلك كما قال الله عز وجل بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه. ولما يأتينهم تأويله اي معرفة - 00:13:41

وهذا من الضلال المبين. لأن عقل الانسان له غاية ينتهي إليها ويقف علمه دونها. فالسلامة له ان يسلم بخبر المخبر الصادق وهو خبر الله وخبر صلى الله عليه وسلم ثم ذكر الصفة الثانية المذكورة في قوله ويقيمون الصلاة والإقامة - 00:14:01

لا يراد بها مجرد فعل الصلاة. بل المراد بالإقامة امتثال خطاب الشرع في فكل ما جاء به الشرع مما يتعلق بالصلاحة مندرج في حقيقة اقامتها ومن جملة ذلك والاركان والواجبات وال السنن فعلا والمبطلات والمكرهات تركا فكل هؤلاء - 00:14:31

اي مما يدخل في جملة حقيقة الاقامة. وهذه الاقامة نوعان اثنان. باعتبار متعلقاتها. فالنوع الاول اقامة باطنة ترجع الى حضور القلب وخشوعه فيها والثاني اقامة ظاهرة ترجع الى ادائها بشروطها واركانها وواجباتها وسننها واحتياطاتها مكرهاتها - 00:15:01
ومبطلاتها ثم ذكر الصفة الثالثة المذكورة في قوله ومما رزقناهم ينفقون. وذكر المصنف ان القرآن غالبا يذكر الانفاق والصدقة مع الصلاة. وهذا من اسرار التصرف القرآني في الاقتران. فان ان من سياق الاية شيء يضطرد اقترانه غالبا او دائما. ولا يكون الاقتران الا - 00:15:31

لنكبة قضية بذلك. ومن ذلك اقتران الصلاة بالصدقة. ووجهه كما ذكر المصنف هو ان الصلاة احسان فيما بين العبد وبين ربه. والانفاق احسان فيما بين العبد وبين الناس. وبعبارة اجلى - 00:16:06

يقال ان الصلاة احسان من العبد لنفسه. والانفاق احسان من العبد الى غيره فالعبد اذا صلى احسن الى نفسه كما في حديثه ابي هريرة في الصحيح على كل سلامه من ابن ادم - 00:16:26

صدقة ثم ذكر في حديث ابي هريرة وغيره ويجزئ من ذلك ركتنان من الضحى فإذا صلى الانسان فانه محسن الى نفسه واذا انفق فهو محسن الى غيره من الخلق. ثم ذكر ان من في قوله ومما - 00:16:46

تبعيضية فهم ينفقون بعض ما يرزقهم الله سبحانه وتعالى. فكأن سياق الاية ومن الذي رزقناه ينفقون وانما اضاف الله سبحانه وتعالى ما لهم من مال اذا تصرفه بقوله رزقناهم للإشارة الى ان المنة العظمى هي لله. فالله سبحانه وتعالى هو الذي خولهم هذا - 00:17:06

الرزق وجعل لهم فيه ملكاً وتصرفاً. ثم بين معنى قوله ينفقون وان الانفاق في اللغة الارجع وسمى التصدق انفاقاً لان الانسان يخرجه من ماله. يقال نفقت الدابة اذا ماتت وخرجت - [00:17:36](#)

ومنه النفق لان النفق يدب في الارض ثم يخرج من اسفلها الى عاليها ومنه كذلك النفاق فمعنى ينفقون ان يخرجون من اموالهم نفقة وذلك شامل للنفقة الواجبة كالزكوة والكافارات والنفقة المستحبة كصدقة التطوع - [00:17:56](#)

ولم يذكر الله سبحانه وتعالى المنفق عليه. لان حذف المتعلق يفيد العموم. فالذين فتصرف اليهم النفقة لم يذكروا ليعم كل وجوه الانفاق التي امر الله جل وعلا بالانفاق عليها فهم ينفقون - [00:18:26](#)

على ازواجهم واولادهم واقاربهم وال المسلمين جميعاً بل البهائم العجماء بل البهائم العجماء ثم ذكر صفة الرابعة المنتهورة في قوله والذين يؤمّنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك ومال المصنف رحمة الله تعالى في تفسيرها الى ما ذهب اليه ابن جرير الطبرى في كون هذه الآية - [00:18:46](#)

متعلقة بالمؤمنين من اهل الكتاب الذين امنوا بالنبي صلى الله عليه وسلم. وخالفه ابن كثير وهذا احد المواقع التي وقعت المنازعـة فيها بين امامي الاثر من ابن جرير الطبرى وابن كثير الدمشقى رحمة الله، فذهب ابن كثير الى ان الآية غير مختصة - [00:19:16](#)
بمؤمن اهل الكتاب بل تشمل كل مؤمن بما انزل من الكتب قبل وبعد سواء من اهل الكتاب او من غيرهم ويندرج في ذلك مؤمنوا هذه الامة فهم يؤمّنون بكتاب الذي انزل على محمد صلى الله عليه وسلم - [00:19:46](#)

والكتاب الذي انزل من قبل وما ذهب اليه ابن كثير اقوى فان الله عز وجل ذكر هذا المعنى في آية كما قال تعالى يا ايها الذين امنوا امنوا بالله ورسوله والكتاب الذي نزل على رسوله والكتاب الذي انزل من قبل. فالمؤمنون من هذه الامة يؤمّنون كذلك - [00:20:06](#)
بالكتب السابقة وما انزل على النبي صلى الله عليه وسلم. الصحيح ان الآية تعم كل المؤمنين ولا تختص بمؤمن اهل الكتاب ثم ذكر الصفة الخامسة المذكورة في قوله وبالآخرة هم يوقنون والمراد بالآخرة يوم - [00:20:26](#)

قيامة وسمية الآخرة لأنها بعد الدنيا والدنيا سميت بذلك لأنها اليوم الأدنى اي القريب فالخلق متقلبون فيها وهي قريبة من الزوال ايضاً. وهذا الوصف داخل في اليمان بالغيب لانه خبر عن جزء الخلق في الآخرة. فهو مما يندرج في قوله يؤمّنون بالغيب. وإنما افرده بالذكر - [00:20:46](#)

اهتمامـاً به فان افراد العام منه دليل على الاعتنـاء به ثم ذكر ان هذه الاوصاف هي اوصاف الذين امنوا بالقرآن ظاهراً وباطناً. وقد بين عز وجل جزاءـهم فقال اولئـك على هـدى من ربـهم واؤلـئك هـم المـفلحوـن. وقد جعل المـصنـف الـهـادـيـة - [00:21:16](#)
متعلقة بالـدـنيـا والـفـلاحـ مـتـعلـقاـ بـالـآخـرـةـ. وهذا مـذـهـبـ بعضـ المـفـسـرـيـنـ. وـذـهـبـ جـمـاعـةـ منـ اـهـلـ الـعـلـمـ فـيـ التـفـسـيرـ الـىـ عـمـومـ ذـلـكـ. وـانـ

الـهـادـيـةـ كـائـنـةـ لـهـمـ فـيـ الدـنـيـاـ وـالـآخـرـةـ. وـانـ الـفـلاحـ كـائـنـ لـهـمـ فـيـ الدـنـيـاـ وـالـآخـرـةـ - [00:21:46](#)

وهـذاـ هوـ الاـشـبـهـ الاـ انـ ظـهـورـ الـهـادـيـةـ فـيـ الدـنـيـاـ اـكـثـرـ وـظـهـورـ الـفـلاحـ فـيـ الـآخـرـةـ اـكـثـرـ وهـذاـ وـهـذاـ منـ اـقـتـصـرـ عـلـيـهـ ثمـ ذـكـرـ انـ الـفـلاحـ هوـ الـفـوزـ
وـالـحـصـولـ عـلـىـ الـاجـرـ الـعـظـيمـ وـلـاـ تـوـجـدـ كـلـمـةـ فـيـ لـسـانـ - [00:22:06](#)

الـعـربـ كـفـيـلـةـ بـبـيـانـ معـنـىـ الـفـوزـ التـامـ كـهـذـهـ الـكـلـمـةـ كـمـاـ ذـكـرـ جـمـاعـةـ منـ اـهـلـ وـالـتـفـسـيرـ. وـقـدـ قـالـ اللهـ عـزـ وـجـلـ فـيـ اـخـرـ الـآيـةـ وـاـوـلـئـكـ هـمـ

الـمـفـلـحـوـنـ وـلـمـ يـقـلـ وـاـوـلـئـكـ المـفـلـحـوـنـ بلـ جـيـءـ بـالـضـمـيرـ هـمـ لـلـدـلـالـةـ عـلـىـ الـحـصـرـ فـانـ - [00:22:26](#)

ادـخـالـهـ وـالـفـصـلـ بـيـنـ اـوـلـئـكـ وـالـمـفـلـحـوـنـ بـهـ مـقـصـودـهـ حـصـرـ الـفـلاحـ فـيـهـ مـفـلـحـوـنـ حـقـيقـةـ هـمـ هـؤـلـاءـ الـمـتـصـفـوـنـ بـهـؤـلـاءـ الـصـفـاتـ الـخـمـسـ. نـعـمـ
احـسـنـ اللهـ الـيـكـ. الـاـسـمـ الثـانـيـ الـذـيـ كـفـرـوـاـ فـيـ الـقـرـآنـ ظـاهـرـاـ وـبـاطـنـاـ وـفـيـهـ اـيـتـانـ تـبـدـأـنـ بـقـوـلـهـ تـعـالـىـ اـنـ الـذـيـنـ كـفـرـوـاـ الـكـفـرـ عـدـمـ الـيـمانـ
وـالـامـتـنـانـ - [00:22:56](#)

وـمـنـ الدـخـولـ فـيـهـ وـهـوـ فـيـ الـاـصـلـ مـنـ الـكـفـرـ وـهـوـ السـتـرـ. يـقـالـ كـفـرـ الشـيـءـ اـذـ سـتـرـهـ. وـتـكـفـيرـ السـيـئـاتـ سـتـرـهـ وـتـغـطـيـتهاـ وـمـحـوـ وـهـوـ اـزـالتـهاـ
وـسـمـيـ الـزارـعـ كـافـرـ لـانـ يـغـطـيـ الـبـذـورـ بـالـدـخـنـ فـيـ الـارـضـ. وـمـنـهـ قـوـلـهـ تـعـالـىـ كـمـثـلـ غـيـثـ اـعـجـبـ الـكـفـارـ نـبـاتـهـ. ايـ - [00:23:26](#)
الـزـرـاءـ وـالـذـيـنـ لـمـ يـدـخـلـوـاـ فـيـ الـيـمانـ وـلـمـ يـجـبـيـوـاـ دـاعـيـ اللهـ اـنـمـاـ سـمـوـاـ كـفـارـاـ لـانـمـ سـتـرـوـاـ الـحـقـ وـاخـفـوهـ وـلـمـ يـقـلـوـهـ. وـلـانـ كـثـيرـاـ مـنـهـ كـمـاـ
قـالـ تـعـالـىـ وـجـدـوـ بـهـ وـاسـتـيقـنـتـهـ اـنـفـسـهـمـ ظـلـمـاـ وـعـلـوـاـ. وـقـالـ تـعـالـىـ فـانـهـ لـاـ يـكـذـبـونـكـ وـلـاـ - [00:23:46](#)

ان الظالمين بآيات الله يجحدون. والكفر يكون بالتعطيل وانكار الخالق جل وعلا. ويكون بالشرك مع الله سبحانه وتعالى ويكون بارتكاب ناقض من نوافع الإسلام وهي كثيرة. فالكفر يكون بالجحود ويكون بالعناد ويكون بالاستكفار. ويكون بالنفاق ويكون -

00:24:06

وبال فعل وبالاعتقاد وبالشك. والكفر انواع يجمعها عدم الايمان. قوله تعالى اياها وان يقبلوا هدى الله سبحانه وتعالى هؤلاء لا حيلة فيهم سواء عليهم انذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون انهم لما عرفوا الحق اول مرة ولم يستجبوا عاقبهم الله بحرمان من الايمان فلا يهتدون بعد ذلك ابدا. قوله تعالى ختم - 00:24:26

والله على قلوبهم وعلى سمعهم وختم الشاه معناه اغلاقه بحيث لا يدخل اليه شيء ولا يخرج منه شيء وختم وختم الله على اي اغلاقها بالخاتم او او بالختم فلا ينفذ اليها النور ولا يصل اليها الايمان بسبب اعراض كما قال سبحانه - 00:24:56

ونقلب افئتهم وابصارهم كما لم يؤمنوا به اول مرة. فمن تبين له حق واعرض ان عوقب بالحرمان فلا يقبله بعد ذلك وما دام الله ختم على قلوبهم وسد المنافذ التي توصل الخير اليها فلا فائدة من دعوتهم بل وسواء عليهم - 00:25:16

حضرتهم ام لم تندروا ما يؤمنون. وقوله على سمعهم اي وختم على سمعهم فلا يسمعون السماء قبول واهتماء. وان كانوا الصوت باذانهم لكن لا يسمعون سماء قبول وانتفاع حرمهم الله فائدة الاسماء والعياذ بالله كما قال سبحانه - 00:25:36

ومثل الذين كفروا كمثل الذي ينفع بما لا يسمع الا دعاء ونداء قوله على غشاوة على ابصارهم خبر مقدم وغشاوة مبتدأ مؤخر وهي جملة والغشاوة الغطاء اي زعل على يحول بينهم وبين الانتفاع بما يشاهدون من آيات الله فلا يبصرون ابصار انتفاع الله - 00:25:56
ينظرون في آيات الله ويستفيدون من النظر فيها وانما نظرهم كنظر البهائم تنظر الى الاشياء ولكن لا تدرك الحكمة منا السر فيها فحرم فحرمهم الله نعمة القلوب ونعمه الابصار. والسبب هو انهم كفروا ولم يقبلوا الحق - 00:26:26

في هذا تحذير عن الاعراض عن الحق لكل من سمعه لان ذلك الاعراض سبب لحرمانه من الهدایة في ظل مغلق القلب في ظل مغلق القلب مختوما عليه كما حرم هؤلاء وختم على قلوبهم. ثم قال ولهم عذاب عظيم. هذا جزء في الآخرة - 00:26:46
قل لا يعلم عظمه الا الله سبحانه وتعالى. هذا القسم الثاني عاقبهم الله في الدنيا عقوبة عاجلة بحرمانهم من الانتفاع بحواسهم وعقوبة آجلة في الآخرة بالعذاب العظيم في النار. ذكر المصنف حفظه الله في هذه الجملة - 00:27:06

القسم الثاني من اقسام النفس الناسي في الايمان بالقرآن. وهم الذين كفروا بالقرآن ظاهرا وباطنا. وفيهم ايتان تبدأ بقوله تعالى ان الذين كفروا الآية ثم ذكر ان الكفر هو عدم الايمان والامتناع دخول في - 00:27:26
واصله من الكفر اي الستر في لسان العرب. ويکفي في الارشاد الى المعنى الشرعي للكفر قوله تعالى لا ومن يکفر بالایمان فقد حبط عمله. فالکفر شرعا هو ستر الايمان. ومن - 00:27:46

ما يكون سترًا لاصله ومنه ما يكون سترًا لكماله. كما سيأتي في محله. والذين لم يدخلوا في الايمان ولم يجيبوا داعي الله سموا كفارا لأنهم ستروا الحق واخفوه. فلم يقبلوه. وجحدوا بذلك - 00:28:06

ظلموا وعلوا وانواع الكفر كثيرة فمنها ما يكون بالتعطيل وانكار الخالق ومنها ما يكون بالشرك ومنها ما يكون بارتكاب ناقض من النوافع الى غير ذلك. ويجمعها عدم الايمان. وهو ستره كما تقدم - 00:28:26

ثم ذكر الله سبحانه وتعالى حالهم فاخبر عن ذلك بقوله ان الذين كفروا سواء عليهم انذرتهم ام لم انذرهم لا يؤمنون لأنهم لم يستجيبوا لداعي الايمان فعاقبهم الله سبحانه وتعالى بحرمانهم منه - 00:28:46

فهمما كرد عليهم النبي صلى الله عليه وسلم الدعوة فانهم لا يؤمنون بها وبين الله سبحانه وتعالى ما آلوا اليه من سوء الحال بقوله ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم - 00:29:06

غشاوة وفي هذه الآية بيان ما اصاب القلوب والسماع والابصار. لان هؤلاء ثلاثة هي موارد العلم الذي يصل الى الانسان. فالمرء ولد جاهلا لا علم له ثم اكرمه الله سبحانه وتعالى بالعلم كما قال تعالى اقرأ وربك الرايم الذي علم بالقلم وقد جعل الله - 00:29:26
عز وجل الموارد التي ينهل منها العبد علمه قبله وسمعه وبصره. واذا حرم هذه واذ حجب عن العلم النافع. وقد ذكر الله سبحانه

وتعالى حجبها في حق هؤلاء. فاما حجب القلوب والاسماء - 00:29:56

بالختم واما حجب الابصار بالغشاوة. وانما ذكر لكل مولد ما يناسبه. فالقلب والسمع يختتم عليهما اي يغلقان فلا ينفذ اليهما شيء.

فقوله تعالى ختم الله على قلوبهم اي اغلقها بالخاتم وهو الله الختم التي يقع بها الاغلاق او بالختم وهو المصدر اي - 00:30:16

الاغلاقه فلا ينفذ اليها نور الايمان ولا هداية القرآن. وختم الله سبحانه وتعالى على سمعهم فلا يسمعون سماع قبول واهتماء. والسمع

الذى ينفى عن الكفار ليس المقصود به ما يتعلق بادراك المسموع. وانما المنفي هو ما يتعلق بقبوله وامتناله - 00:30:46

فهم كما اخبر الله عز وجل عنهم لهم اذان لا يسمعون سماع قبول وانقياد. واما سماع الادراك للمسموع فهذا حاصل

لهم لان الاذن الته. وقد اثبت الله عز وجل وجود الاذان - 00:31:16

لهم لكنهم لا ينتفعون بما يدركون من مسموع. واما ما عاقب الله عز وجل به الابصار من الحجم فهو الغشاوة كما قال تعالى وعلى

ابصارهم غشاوة. والغشاوة هي الغطاء. فغطي الله عز وجل ابصارهم فلا - 00:31:36

يتبعون بما يرون فليس المقصود نفي ادراكم للمرئيات بل لهم اعين تدرك المرئيات لكنها لا تبصر اي لا ينفذ اليها حقيقة المقصود مما

يرون بالانقياد والامتثال لامر الله سبحانه وتعالى ثم ختم الله عز وجل حالهم بما توعدهم من العذاب فقال لهم عذاب - 00:31:56

عظيم اي كبير القدر لان العظمة موضوعة للدلالة على كبر القدر اما حسا واما معنى وهؤلاء قد عاقبهم الله عز وجل في الدنيا عقوبة

عاجلة بحرمانهم من الانتفاع بحواسهم كما قال الله سبحانه وتعالى فما اغنى عنهم سمعهم ولا ابصارهم ولا افئتهم من شيء -

00:32:26

ثم انهم يعاقبون في الآخرة عقوبة آجلا بالعذاب العظيم في نار الجحيم اعاذنا الله واياكم من ذلك نعم احسن الله اليكم. القسم الثالث

الذين امنوا بالقرآن ظاهرا وكفروا باطننا. وهؤلاء هم المنافقون وهم شر - 00:32:56

قبلهم شر من الكفار واطهر لان الكفار يعلم انهم كفار فيؤخذ فيؤخذ الحذر منهم. لكن هؤلاء لا يعلم المسلمون انهم لسلامة ظاهرهم

واختلاطهم بال المسلمين. فيحسنون الظن بهم ولا يحذرونهن وهم يفسدون في الارض. فخطفهم اشد من خطر الكفار لهذا -

00:33:19

الله فيهم ثلاثة عشرة اية من قوله تعالى ومن الناس من يقول الى قوله تعالى ولو شاء الله فذهب بسمهم وابصارهم ان الله على كل

شيء قادر. وذلك لخطر وقبح وانهم اقبح من الكفار - 00:33:39

الاصليين ولهذا قال جل وعلا ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار ولم تجد لهم نصيرا الترك الأسفل يعني تحت الكفار وعبدة

الأصنام والعياذ بالله والنفاق هو اظهار خير الايمان والصلاح واحفاء الشر كالكفر والرياء - 00:33:59

في قلب وهو ينقسم الى قسمين نفاق اعتقادى ونفاق عملى. الاول النفاق الاعتقادى هو اظهار الايمان وابطال الكفر والمتصرف بهذا هو

الذى يكون في الدرك الاسفل من النار والعياذ بالله. الثاني اما النفاق الامني فهو الاتصال بصفة من صفات - 00:34:19

وهذا يكون من بعض المؤمنين فالمتصرف به مؤمن باطن وظاهرها وهذا يسمى نفاقا اصغر ونفاقا عمليا. ومن ذا من ذلك فقوله صلى

الله عليه وسلم اية المنافق ثلاث اذا حدث واذا وعد اخلف واذا اؤتمن خان وفي رواية واذا - 00:34:39

الفجر وفي رواية اذا عاهد غدر بهذه الصفات اذا صدرت من مؤمن فانه يكون عنده نفاق عملي ينقص ايمانه وقد يجر والعياذ بالله

الى النفاق الاعتقاد ولهذا خافه النبي صلى الله عليه وسلم على اصحابه وكان الصحابة رضي الله عنهم يخافون خوفا - 00:34:59

شديدا من هذا النفاق لان الواجب على المؤمن الصراحة في الحق لانها اذا اجتمعت فيه دلت على تأصل النفاق العملي فيه الموجب

للنفاق الاعتقاد ولهذا قال صلى الله عليه وسلم اربع من كن فيه كان منافقا خالصا فلا يكون عنده ظاهر وباطن مخالفه ولا يتصرف -

00:35:19

صفات المنافقين بالكذب وخالف الوعد وخيانة الامانة والغدر بالعقود. وقد قال صلى الله عليه وسلم محذرا من صفات النفاق اربع كنا

فيه كانت منافقا خالصا ومن كانت فيه واحدة منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها اذا اؤتمن خان اذا حدث كذب واذا -

00:35:39

هذا غدر واذا خاصم فجر نسأل الله العافية. فالواجب على المسلم ان يحذر من النفاق وان يتتجنب صفات المنافقين ولا يقول انا مؤمن على الاطلاق فالمؤمن قد يدخل قد يدخل عليه شيء من صفات المنافقين لنقص ايمانه ولكن ليقول انا مؤمن - 00:35:59 ونحوها قوله تعالى ومن الناس من يقول امنا بالله وبال يوم الاخر اي بافواهم قال تعالى ومعهم بمؤمنين يعني في قلوبهم انما اظهروا الایمان واحفوا للدور والكفر ومن لم يؤمن بقلبه فليس بمؤمن. بعد ان فرغ المصنف - 00:36:19

حفظه الله من بيان القسمين المتقدمين ختم ببيان القسم الثالث في اقسام الناس امام اهتدائهم بالقرآن وهم الذين امنوا بالقرآن ظاهرا وكفروا به باطننا. وهؤلاء هم المنافقون وهو وهم شر - 00:36:39 من الكفار لانهم يلبسون على المؤمنين ويختلطونهم مظاهر الكفر وهم في المآل اشد حالا من الكفار الاصليين. فانهم في الدرك الاسفل من النار. كما قال تعالى فان المنافقين في الدرك الاسفل من النار والدراكات اسم لطبقات النار. كما ان الدرجات اسم - 00:36:59

الجنة لكن الدرجة اسم موضوع لما يتضاعد ويعلو والدراكات اسم موضوع لما يهبط ويثقل. فاسفل النار هو دركها الاسفل وفيه المنافقون. ثم عرف المصنف حفظه الله النفاق بانه اظهار الخير. كالايامن والصلاح واحفاء الشر كالكفر والرياء في القلب. والمناسب للوضع - 00:37:29

اي الشرعي وادلة القرآن والسنة ان النفاق شرعا هو ابطال ما ينافي الایمان واظهار خلافه هو ابطال ما ينافي الایمان واظهار خلافه. سواء كان منافيا لاصله او منافيا لكماله. وحينئذ فهو ينقسم بهذا الاعتبار الى قسمين. اولهما النفاق - 00:37:59 فاقوا الاعتقادي وهو ابطال ما ينافي اصل الایمان. واظهار خلافه ويسمى بالنفاق الاعتقادي او الاكبر. والثانى النفاق العملى وهو ابطال ما ينافي كمال الایمان. واظهار خلافه ويسمى بالنفاق الاصغر. فكل ما نافي اصل الایمان - 00:38:29

مع اظهار خلافه فهو نفاق اعتقادي وكل ما نافي كمال الایمان مع اظهار خلافه فهو نفاق عملي. وقد جاء في احاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم ذكر بعض الصفات المتعلقة بالنفاق العملي الاصغر كحديث اية المنافق - 00:39:09 ثلاث وغيرها من الاحاديث فانها صفات للمنافقين نفاقا وهذا النفاق العملي لا ينبغي ان يتهاون به العبد. فقد دعا بالانسان حتى يصيده منافقا نفاقا اعتقديا اكبر يخرج به من الاسلام - 00:39:39

فان النفاق العملي ما هي عن موصى الى النفاق الاعتقادي. كما اخبر عن ذلك النبي صلى الله عليه وسلم في حديث عبد الله ابن عمرو رضي الله عنهم في الصحيحين وفيه اربع من كن فيه كان منافقا خالصا. ومن كان - 00:40:09 فيه واحدة منهن كانت فيه خصلة من النفاق. حتى يدعها اي من خصال النفاق العملي. لكنها اذا تکاثرت مع اخواتها على العبد كن شبكة اصطيد فيها فابلغنه النفاق الاعتقادي الاكبر المخرج من الملة. والاجل هذا عظم - 00:40:29 السلف رحمهم الله تعالى من النفاق العملي. فما يذكر من الاثار عنهم لا يراد به النفاق الاعتقادي الاكبر. فانهم منزهون عن ذلك والا كانوا شكاكا في ايمانهم. وانما ارادوا بذلك الخوف من النفاق العملي. الذي ذكرت بعض خصاله في حديث ابي هريرة وعبد الله بن عمرو في الصحيحين. وهذا - 00:40:59

لا ينبغي ان يكون الانسان خائفا على نفسه. فاذا اؤتمن لم يخن واذا حدث لم يكذب. واذا عاشر لم يغدر واذا خاصم لم يفجر في خصومته لئلا تكون فيه خصلة من خصال - 00:41:29

المنافقين العملية ثم اخبر الله سبحانه وتعالى عن حال المنافقين في وهم فان المنافقين كما سلف يبطنون ما ينافي اصل الایمان ويظهرن خلافه ولذلك يقولون امنا بالله وبال يوم الاخر. وهم على الحقيقة غير مؤمنين. ولذلك قال الله عز وجل وما هم بمؤمنين - 00:41:49

وهذا الترتيب في القرآن ومن الناس من يقول امنا او ومن الناس من يقول كذا وكذا يراد به مقالات اهل النفاق واشهرها هذه المقالة عنهم التي يدعون بها الایمان وهم في ذلك كاذبون - 00:42:19 نعم احسن الله اليكم. ثالثا متى وقع متى وقع النفاق في الاسلام؟ يقول العلماء ان النفاق لا قضية لم يقع في مكة لان كانوا مستظائفين

في مكة فلا يسلم في مكة الا صادق الایمان لانه باسلامهم واقرب للفتنه والاضطهاد فليس تم حاجة لاي - 00:42:39
وكذلك في اول هجرة ما حصل نفاق. لكن لما جاءت واقعة بدر في السنة الثانية من الهجرة. وانتصر المسلمين فيها وقويت شوكتهم
قال الكفار الذين يعيشون في المدينة ان استمرارهم على كفرهم يعرضهم للخطر فلم يسعهم الا ان يقبلوا الاسلام ظاهرا لاجل ان
يعيشوا مع الناس - 00:42:59

وتحقن دمائهم وما امنوا بقلوبهم ولكن اظهروا الایمان حيلة وحفظا لمصالحهم قوله تعالى يخادعون الله الذين امنوا الخداع
والمحاكاة ان يظهر الانسان خلاف ما يبطن. وقد المناافقين من مسلك هذا المخادع. ولهذا قال الله - 00:43:19
ان المناافقين يخادعون الله وهو خادعهم. والله جل وعلا لا يخدع. قوله والذين امنوا اي ويخادعون الذين امنوا قوله وما يخدعون الا
انفسهم اي عملهم هذا انما برووا على انفسهم لان الواجب - 00:43:39

على الانسان ان ينصح لنفسه وان ينذرها من عذاب الله لكن المناافقين خدعوا انفسهم حيث عرضوها لغضب الله سبحانه وتعالى قوله
وما يشعرون اي وما يدركون ان عملهم هذا سينتكس عليهم قوله تعالى في - 00:43:59
وبهم مرض هذا هو سبب النفاق. المرض الذي في قلوبهم. والقلب يمرض ومرضه اشد من مرض الجسم. وذكر العلماء ان مرض القلب
مرض شهوة ومرض شبهة. الاول مرض الشبهة يكون بالشكوك والكفر والنفاق. وسوء الظن بالله عز وجل - 00:44:19

الظن بال المسلمين الثاني مرض الشهوة يحب الشهوات المحرمة مثل الزنا والسرقة وشرب الخمر والغيبة والنميمة ونحو ذلك كما قال
تعالى فلا تخضعن بالقول فيطمع الذي في قلبه مرض اي مرض الشهوة والعياذ بالله ومرض الشبه - 00:44:39
يشهد ما في الشهوة لان بعض الشبهة يتوب صاحبه في الغالب بخلاف مرض الشهوة فقد يتوب صاحبه ويصبح عمله. فقوله في
قلوبنا من مرض اي مرض الشفات ومرض الشهوة في كل المرضى فيها. قوله فزادهم الله مرضا. عقوبة لهم حيث انهم كفروا بآيات
الله - 00:44:59

اي سبحانه وتعالى وقلوبهم فيها المرض من قبل. فلما كفرت في آيات الله زاد مرضها كما قال تعالى ما انزلت سورة فمنهم من يقول
ايكم زادته هذه ايمانا فاما الذين امنوا فزادتهم - 00:45:19
ایمانا وهم يستبشرون واما الذين في قلوبهم مرض فزادتهم رجسا الى رجسهم. لانهم يستهزئون بها ويسيرون منها ولا يؤمنون بها
فزاد مرضهم والعياذ بالله على مرض صادق فتضاعف عليه المرض قوله ولهم عذاب اليم. هذه عقوبة ثانية عذاب في الآخرة وعداب
في الدنيا - 00:45:39

مؤمن موجع وبين سبب هذا العذاب بقوله بما كانوا يكذبون في مالهم كيف يكذبون لانهم مظهر الایمان او ابطئوا كفر وهذا كذب بل
هذا اعظم كذب وفي قراءة بما كانوا يكذبون اي يكذبون بآيات الله سبحانه - 00:46:09
المصنف حفظه الله امرا اخر يتعلق بالنفاق وهو تاريخ وقوعه فبين ان النفاق العقدي لم يقع في مكة. لان زمن مكة كان زمن
استضعفاف. فلا يسهم في بمكة الا صادق الایمان. ثم لما صار النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة كان من الناس من يظهر -
00:46:29

وايمانه ومنهم من يظهر كفره. فلما وقعت غزوة بدر ودارت الدائرة على الكفار خاف من خاف من اهل المدينة الكافرين فاظهروا
دخولهم في الاسلام مع بقاء بواطنهم على الكفر فكان - 00:46:59
اول وجوده في المدينة النبوية بعد بدر. واما انتهاء وجوده فانه لا ينقطع من هذه امة حتى ارث الله الارض ومن عليها. فان النفاق لا
يزال باق فيها. كما صحت بذلك الاثار عن - 00:47:19

فمن بعدهم وقد افاض في ذكرها الفتايب في كتابه النفاق والمنافقين. فلا يزال المناافقون بين اظهر المؤمنين ما وجد المؤمنون. فاذا
وجد المؤمنون فان المناافقين لا يزالون مندسين في هذه الامة. لا ينقطعون منها وهم تقوى. شوقتهم تارة وتضعف اخرى - 00:47:39
فانه لما ظهرت عزة الاسلام وغلبته استسر كثير منهم بحاله بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم اناس من اهل النفاق الذين كانوا في
عصره ومنهم بعض من كان في الكوفة ولهم قصة معروفة مع عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه. ولا يزال لهؤلاء وراث في كل قلب

الامة وهؤلاء المنافقون لهم مسارب عجيبة في اخفاء انفسهم فامرهم قائم على المخادعة. فهم يخادعون الله والذين امنوا باظهارهم خلاف ما يبطنون والله سبحانه وتعالى لا يخدع. فإنه محيط بهم ولا مكنته لهم على مخادعته سبحانه - 00:48:39

وتعالى بل هو عز وجل خادعهم فإذاًخذهم على غفلة وغرة منهم من لم يتتصوروا ذلك ثم ان حقيقة فعلهم من الخدعة لله وللمؤمنين عاقبتهم عليهم فانما يضرون انفسهم ولذلك قال الله وما يخدعون الا انفسهم - 00:49:09

فائز فعلهم حائر عليهم. ولكنهم لا يشعرون كما قال الله عز وجل وما ونفي الشعور يراد به نفي اقل درجات الادراك. فالمنافق مسلوب الادراك على الحقيقة قال فاذن مراتبه وهو الشعور لا حظ لهم فيه - 00:49:39

وبه يعلم ان الشعور ادراك خفيف ضعيف. فليس مما يمدح فمن يعبر بالشعور على ارادة تعظيمه ويجعله احساساً فياضاً غلط. لأن الشعور ادراك ضعيف معقد غير دقيق. ولذلك نفي الله سبحانه وتعالى عن المنافقين - 00:50:09

شعوراً وهو اقل الادراك. ثم اخبر الله عز وجل عن حالهم. بقوله في قلوبهم مرض. فهم مرضى قلوب وان كانوا في الظاهر اصحاء الابدان. كما اخبر الله سبحانه وتعالى عن صور - 00:50:39

في سورة المنافقين فقال اذا رأيتم تعجب اجسامهم فالباطن صحيح قوي واما ما جاء واما الظاهر صحيح قوي. واما الباطن فهو مريض وبي. ومرضه بالشبهة فان امراض القلب نوعان اثنان احدهما مرض الشبهة والثاني مرض الشهوة. والشبهة هي المأخذ - 00:50:59

كما قال الفيومي في المصباح المنير وهو من احسن حدود الشبهة. فقلوبهم تنطوي على مأخذ ملبسة ترجع الى الشك والكفر والنفاق وسوء الظن بالله وبعباده المؤمنين. واما الشهوة فهو اسم لما تميل اليه النفوس وترغب فيه. ومرض الشبهة اشد من الشهوة - 00:51:29

لان من تجاري به داء الشبهة ضعفت توبته وقد روى ابن في عاصم وغيره من حديث انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله حجب التوبة عن كل صاحب - 00:51:59

بدعة وحسنه جماعة والاقرب ضعفه. لكن الشاهد منه موافقته ما ذكره المصنف من ان صاحب الشبهة لا يكاد يتوب. فان الامام احمد رحمه الله سئل عن هذا الحديث كما ذكره ابن القيم في بدائع الفوائد والسفاري في غذاء الالباب فقال لا يوفق للتوبة - 00:52:19

فحجب التوبة عنه معناه سلبه التوفيق اليها بخلاف من تعرض له الشهوات فإنه يتوب ويصلح عمله ثم اخبر الله سبحانه وتعالى عن ان هؤلاء المنافقين وفيهم مرض شبهة اصلاً والشهوة تبعاً لان النفاق مرده الى الشبهة وذكر المصنف للشهوة على - 00:52:49

اتبع لان الغالب ان من مرض قلبه بالشبهة مال الى الشهوة لانه لا يسلم لم لانه لم سلم بمقتضى الادلة والعقل فيما يتعلق بالماخذ الملبسة فكيف يسلم لماخذ النفس وطمعها - 00:53:19

بما تميل اليه من الشهوات. وقد زادهم الله عز وجل مرضًا عقوبة لهم. فان المنافقين يزدادون مرضًا بعد مرظ في قلوبهم كما قال تعالى واذا ما انزلت سورة اي اذا انزلت سورة لان ما اذا - 00:53:39

فجاءت خالفة لذا فهي صلة اي زائدة كما يعبر عنه في كلام اللغويين والقرآن ليس فيه زائد ولكن يقال هو صلة و Ashton الى هذه القاعدة بعضهم بقوله يا طالباً خذ فائدة بعد اذا - 00:53:59

ما زائدة فكان سياق الآية اذا انزلت سورة ثم اخبر الله عز وجل عن حال الخلق بعد انزالها فمنهم من يقول ايكم زادته هذه ايماناً فاما الذين امنوا فزادتهم ايماناً وهم يستبشرون واما الذين في قلوبهم مرض فزادتهم رداً - 00:54:19

اجزهم اي نجاسة معنوية الى النجاسة التي كانت فيهم. والغالب ان الرجز يطلق على النجاسة المعنوية وان كان يطلق على النجاسة الحسية. ثم ذكر عقوبة اخرى لهم في قوله ولهم عذاب اليم اي مؤلم موجع كما ذكر المصنف. وسبب ذلك هو ما ذكره الله في قوله - 00:54:39

بما كانوا يكذبون اي في دعواهم وفي القراءة السبعية الاخري بما كانوا يكذبون بايات لله سبحانه وتعالى فهم كاذبون

مكذبون. وقد اجتمعت فيهم الصفتان جميعاً نعم احسن الله اليكم ومن صفاتهم واذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض اي اذا نهوا عن النفاق لان النفاق والكفر والمعاصي افساد في الارض - 00:55:09

لانها تسبب النكبات والعقوبات تسبب حبس الامطار وغور المياه ويبس الاشجار وانقطاع التيار تسبب اختلال الامن وانقطاع السبل كما قال ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت ايدي الناس. فالكفر والمعاصي والنفاق فساد في الارض. فالطاعة والايمان - 00:55:39 الصالح اصلاح في الارض ولهذا قال ولا تفسدوا في الارض بعد اصلاحها اصلاحها الله بالوحى والنبوة والايمان فالذي يعصي الا ويكرر به مفسد في الارض فمعناها قولي واذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض اتركوا ما يكون سبباً لفسادها وهو النفاق وامنا - 00:55:59 ظاهراً وباطناً كما امن الناس اي الصحابة رضي الله عنهم قوله قالوا انما نحن مصلحون وهذا من انتكاس الفطر دون النفاق والكفر اصلاحاً في الارض. فيقولون انما نحن بعملنا هذا الذي هو النفاق والكفر مصلحون. من اجل ان نعيش في هذه - 00:56:19

الدنيا ويندفع عن القتل من اجل ان نعيش في هذه الدنيا ويندفع ان القتل وهذا بزعمهم اصلاح فقال الله تعالى رداً عليهم الا انهم هم المفسدون عكس الله عليهم دعواهم وحصر الافساد فيهم فهم وحدهم المفسدون برفاقةهم وكفرهم - 00:56:39

ولكن لا يشعرون ان هذا افساد بل يعتقدونه اصلاحاً واليوم اصحاب الشهوات واصحاب المطامع الخبيثة دون ان يحولوا المسلمين الى المذاهب الباطلة والى تعطيل الشريعة والى الجرائم وفساد الاخلاق ويقولون هذا اصلاح ويسمون - 00:56:59 والتمسك بالدين جفاء وتحجراً ورجعية وتأخراً الى اخر ما يقولون ما اشبه الليلة بالبارحة يريدون ان الحكم بما انزل الله الى الحكم بالقانون. ويقولون هذا اصلاح. يريدون ان يخلعوا الحجاب عن النساء ويتركونهن مسافرات - 00:57:19

في الشوارع ويتولين اعمال الرجال ويسيافرن الى اي محل ويقولون هذا اصلاح هذا رقي وتقدير هذا التحضر وهذا عمل الامم الراقية. اما ان تعالجووا هذا الامر فهذا هو الافساد بزعمهم. هذا هو نص الذي ذكره الله - 00:57:39

في هذه السورة وفي قوله فكيف اذا اصابتهم مصيبة بما قدمت ايديهم ثم جاءوك يحلفون ان اردنا الا احساناً وتوفيقاً. وهؤلاء الذين يقولون هذه المقالات لا تهم منافقون. لأنهم يظهرون - 00:57:59

ويخفون في قلوبهم محاربة الله. نسأل الله العافية. قوله تعالى واذا قيل لهم امنوا كما امنوا الناس امنوا بالله ورسوله صلى الله عليه وسلم كایمان الصحابة رضي الله عنهم سماهم الله الناس لأنهم هم الناس - 00:58:19

حقيقة يصلون ويصومون ويحججون نساءهم ويتجنبون نسائهم ويتجنبون الحرام والربا والغش في المعاملات ويتجنبون الاحتيال والمكر والخداع والمنافقون يقولون هؤلاء سفهاء والسفهاء جمع السفهية والسفهية هو ناقص العقل خفيف العقل - 00:58:39 من الشفاعة وهي خفة العقل. فهم يصفون الصحابة بخفة العقل. لأنهم ليس عندهم مكر وخداع. ونفاق وتملق واحتياط على اوامر الله تعالى ونواهيه. فهوّلء سفهاء عندهم قوله الا انهم هم السفهاء. حصر السفهاء فيهم - 00:59:09

منهم لأنهم الذين ضروا انفسهم والسفهية هو الذي يضر نفسه فهوّلء هم بروا انفسهم بالنفاق والخبيثة والمكر فايظة الذين امنوا بالله ورسوله وصلحوا واصلحوا ام الذين نهى افاقوا ولم يؤمنوا لا شك ان الذي لم يؤمن هو - 00:59:29 فالمنافقون هم السفهاء. قوله ولكن لا يعلمون. لأن الله تعالى طمس على قلوبهم فلا يميزون بين الحق والباطل والسفاعة والرشد. يعتقدون الرشد سفاهة والسفاهة رشاً. لأن عقولهم مرضت وقلوبهم فسدت. فلا - 00:59:49

فلا تميز بين الحق والباطل هذه هي بعض صفاتهم. قوله تعالى واذا لقوا الذين امنوا وقالوا امنا واذا خلوا الى شياطين قالوا انما كانوا ثم ذكر تعالى من صفات المنافقين - 01:00:09

حين استعمال الوجهين فيأتون المؤمنين بوجه ويأتون الكفار بوجه واذا لقوا الذين امنوا قالوا امنا اي يظهر صلوا وصادموا وعملوا الاعمال التي امر بها الاسلام يفعلون هذا في الظاهر من اجل خدييات المؤمنين. واذا خلوا الى - 01:00:29

شياطين خلوا الى مردة الكفار والشيطان يوصف به الجن ويوصف به الانس وشياطين الانس اشد ضرراً بشياطينهم مردته الكفار من المشركين واليهود والنصارى اذا خلوا اليهم ولم يكن معهم احد من اهل الايمان صرحاً بالحقيقة - 01:00:49 قالوا انا معكم اي ما فارقناكم انا على عقيدتكم لكن خدعنا هؤلاء واظهرنا لهم الايمان استهزء انما فنحن مستهزئون؟ مستهزئون

باظهار ايماننا امامهم نسخر بهم ونستهزء بهم ونخدعهم وهم يصدقوننا قوله تعالى - 01:01:09

الا الله يستهزء بهم ان يستدرجهم ويهملهم ويعطيهم شيئا من الخير خديعة لهم. ثم يحل بهم العقوبة الرادعة. هذا هو استهزاء بهم والاستهزاء من الصفات التي لا تطلق على الله الا في مقام المقابلة. فالله لا يوصف بالاستهزاء لكن يوصف بـ 01:01:29

سبحانه حكم ناد يوصي الجزاء الى من يستحق على وجه الله لا يشعر به. ومن ذلك ان المنافقين يعطون مما ارادوا في الدنيا من حقن دمائهم وحماية اموالهم لكن لهم العاقبة الوسيمة. كذلك في الآخرة يعطون شيئا من النور في 01:01:49

ثم يسلب منهم فيصبحون في ظلمة كما قال تعالى يوم يقول المنافقون والمنافقات امنوا انظروا لا نقتبس من نوركم. قيل ارجعوا ورائكم فالتمسوا نورا. ينطفئ نورا والعياذ بالله ولهذا يقول المؤمنون ربنا انتم لنا نورنا واغفر لنا انك على كل شيء قدبر 01:02:09

اذا انطفى نور المنافقين خاف المؤمنون فداء ربيهم باتمام نورهم. قوله ويمدهم في طغيانهم يستدرج ما زيدهم فلا يعاجلهم من عقوبة ولا يفصح امرهم وذلك من اجل ان يستمروا النفاق ويستسيغوه والطغيان هو الخروج عن الحق 01:02:39

قوله يأبهون الا يهتدون ابدا والعامه هو الضلال الشديد والعياذ بالله مصنفه حفظه الله تعالى ما انتظم آآ من المعاني في الآيات الثلاث المبدوعة بقوله تعالى واذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض وهؤلاء 01:02:59

الآيات اشتغلت على مقالات المنافقين. ولا توصف المقالة بانها من مقالات المنافقين الا احد طريقين او لهما التحقق من ان المتكلم بها منافق ولا سبيل الى ذلك لان القطع بان احدا من الخلق منافق متذر بعد انقطاع الوحي فانما كان النبي صلى الله -

01:03:19

عليه وسلم يعلم من علمه منهم لخبر الله سبحانه وتعالى اليه. واما من بعده فانه لا يقطع بان احدا من الخلق منافق لخفاء ذلك وعدم العلم به. والطريق الثاني النقل 01:03:49

المصدق في وصف هذه المقالة بانها من مقالات المنافقين. وذلك مما جاء في كلام الله او رسوله صلى الله عليه وسلم فمثلا ما ذكره الله سبحانه وتعالى عنهم في قوله اذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض قالوا انما نحن مصلحون. فالذي يخالف الشريعة 01:04:09

انه مصلح مقالته مقالة المنافقين لان هذه مقالة ذكرها الله عنهم. وما عدا ذلك فانه لا يوصف بانه من مقالات المنافقين. والمجازفة بالحكم على المقالات. دون بينة بانها من مقالات المنافقين يؤدي الى الخلل في الخلق في ابرام الاحكام المتعلقة بهم 01:04:39

انا موسم الحج راجت رسالة صفت القائلين بان وباء انفلونزا المتعلقة بالخنازير سينتشر بسبب الحج انها من مقالات المنافقين. وهذا من الجهل البالغ بالشريعة. فان هذه قاله لا تتحقق ان قائلها منافق ولا ذكرها الله سبحانه وتعالى من مقالات المنافقين. فحينئذ -

01:05:09

عليها بذلك. والانسان اذا رام ان يحكم على مقالة او على احد من الخلق فانه يحتاج الى الله عظيمة من العلم والفهم والادراك والاطلاع على حقائق الامور. اما مجرد الجريان خلاف 01:05:39

العواطف الصرفة والانتهاض الى ذلك تحت دعوة نصرة المسلمين باقامة الحج فهذا لا يجدي على اهله شيئا المقصود ان تعلم ان القاعدة في مقالات المنافقين ان مردتها الى العلم بان المتكلم منافق فهذا لا سبيل اليه بعد انقطاع 01:05:59

الوحى او الاخذ عن ما جاء في القرآن والسنة من انه من مقالات المنافقين كهؤلاء الآيات. فان من مقالاتهم انهم اذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض ونهوا عن النفاق زعموا انهم مصلحون والنفاق فساد في الارض. لانه يجر البلاء على 01:06:19

الخلق فانما يحل البلاء بالناس اذا خالفوا امر الشريعة كما قال تعالى ظهر الفساد في البر والبعض بما كسبت ايدي الناس فالكفر والنفاق فساد في الارض ومع ذلك يدعى هؤلاء انهم مصلحون 01:06:39

في الارض وانهم دعاة اصلاح وهذا من انتكاس الفطر كما قال المصنف حفظه الله وقد اخبر الله عز وجل عن حقيقة هؤلاء واضرابهم الذين يدعون الى مخالفة الشريعة فكل ارجوا لها فيها خلاف المجمع عليه من احكام الشريعة فهي منسوبة الى النفاق وان زعم -

01:06:59

الاصلاح ولابد ان تكون مجمعا عليه. اما ما اختلف فيه فليس من هذه البابة. وانما مولد الامر ما كان مجمعا عليه فاذا دعا الداعي الى

خلاف الشريعة ونسبة الى الاصلاح فان مقالته - 01:07:29

اقالة اهل النفاق فان الاصلاح لا يكون الا في حكم الشريعة. ولذلك قال الله عز وجل الا انهم هم المفسدون. وذكر الظمير بعد انهم مع امكان الاستغناء عنه للدلالة على الحصر. فيشبه ان يكون سياق الكلام مثلا الا انهم المفسدون. لكن - 01:07:49

ادراج الظمير لارادة الحصر كما هو معلوم عند اهله المعاني. وهذه الدعوة الخبيثة لا تزال في الامة قديما وحديثا كما ذكر المصنف عن بعض من يدعوا الى خلاف الشريعة في الحكم - 01:08:09

بما انزل الله او احوال الخلق في اجتماعهم او في تعليمهم او في ثقافتهم فكل هذه المقالات التي تروج كلها من المقالات التي تنسب الى النفاق وان سميت اصلاحا بشرط ان تكون مخالفة - 01:08:29

خلافا قطعيا لما امرت به الشريعة. ثم ذكر مقالة اخرى من مقالاتهم وهي انهم اذا قيل لهم كما امن الناس اي اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قالوا انؤمن كما امن السفهاء فهم سموا - 01:08:49

اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم سفهاء بالتزامهم بدين الله عز وجل والسفه هو نقص العقل. فجعلوا الالتزام بحكم الشرع نقصا في العقل. لأنهم هم منظرون على خلاف ذلك في انفسهم خبث واضمار - 01:09:09

مخالفة الشريعة فاكذبهم الله عز وجل وحصر السباهة فيهم فقال الا انهم هم السفهاء السفهاء حقيقة وناقص العقل هم الذين يخالفون امر الشريعة ولا يتزمونها ولكن هؤلاء المنافقين لا يعلمون فليس لهم ادراك يميزون به بين الحق والباطل. وقد نفي الله سبحانه وتعالى عن - 01:09:29

منافقين في هؤلاء الآيات مرتبتين من مراتب الادراك احدهما الشعور والثانية العلم. فلا هم يعلمون وهو ادراك به ولا هم يشعرون وهم ادنى الادراك وذلك دال على نقص عقولهم ثم ذكر مقالة ثالثة - 01:09:59

عنهم وهي قوله تعالى اذا لقوا الذين امنوا قالوا امنا اذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم فهم اذا لقوا اهل اليمان ادعوا اليمان واظهروه اذا خلوا الى شياطينهم الذين يأمرؤنهم بالكفر من رؤسائهم فانهم يتبرأون من ذلك ويقولون - 01:10:19
ان معكم يعني انا معكم مقيمون على الكفر الذي يبطئونه وهم انما يظهرون اليمان استهزاء كما قالوا عن انفسهم انما نحن مستهزئون اي فيما نفعله من اظهار اليمان. فعاقبهم الله سبحانه - 01:10:39

وتعالى بمثل عملهم فان الجزاء من جنس العمل فقال الله يستهزئ بهم اي يستدرجهم ويمهلهم خديعة لهم ثم يحل بهم العقوبة الرادعة لهم وهذا هو الاستهزاء بهم. والصفات من حيث هي ثلاثة اقسام - 01:10:59

تماما القسم الاول صفات الكمال المحضة ومن ذلك صفات الله سبحانه وتعالى. فان صفات ربنا عز وجل كمال محض كما قال تعالى والله المثل الاعلى اي الوصف الاعلى كما قال ابن عباس واختاره ابن القيم. والثاني صفات النقص المحضة - 01:11:19
وهذه لا تنساب ابدا الى الله سبحانه وتعالى. وهي حظ الاراذل والساقطين من الخلق والثالث الصفات التي تكون كمالا من وجه ونقص التي كمالا من وجه ونقصا من وجه اخر. فتكون ممدودة تارة ومزمومة تارة اخرى - 01:11:49

فهي تمدح اذا كانت في حق مستحق لها وتذم اذا كانت في حق غير مستحق لها كالاستهزاء والخديعة والمكر والكيد والمماحة وما كان من هذا الجنس من صفات الله سبحانه وتعالى فمتعلقة الكمال دون النقص فالله عز وجل - 01:12:21
لا يستهزئ ولا يخادع ولا يكيد ولا يماحش الا من كان مستحقا لذلك وهذا كمال منهما في هذه الآية. ومن الاستهزاء بالمنافقين ما يعرض لهم في الآخرة. فان الله سبحانه - 01:12:55

تعالى يتبدى لهم مع المؤمنين ثم يأمرهم بالسجود فيسجد المؤمنون واما المنافقون هنا فان ظهورهم تبقى طبقا واحدا لا يستطيعون ان يقعوا ساجدين. ثم يلقي عليهم الله سبحانه وتعالىظلمة. فيكون للمؤمنين انوار يهتدون بها الى الصراط المستقيم. واما المنافقون - 01:13:15

فلا نور لهم وحيثند يقولون للذين امنوا انظروا نقتبس من نوركم اي نهضي بانواركم الى الصراط المستقيم فلا يكون لهم نور يهتدون به الى الصراط ويقعون في جهنم ولا على الصراط وهذا من جملة استهزاء الله عز وجل بهم ومن عقوبتهما ايضا المذكورة في هذه

الآلية قوله تعالى ويمد - 01:13:45

في طغيانهم يعمهون اي يستدرجهم ويزيدهم تماذيا فلا يعاجلهم بالعقوبة مع طغيانهم اي خروجهم على الحق لأن الطغيان اصله الخروج وازيد من ذلك وهؤلاء خارجون عن الحق بائعون في ذلك ووصفهم كما قال الله عز وجل يعمهون. والعلمة هو التحير -

01:14:15

والضلال الشديد. فهم متخيرون ضالون في طغيانهم وذلك يجعلهم متمادين فيه دائمين عليه. نعم. احسن الله اليكم. ثم ذكر لي هؤلاء المنافقين مثلا لتوضيح حالهم السادس المثل الاول ذكره بقوله مثلهم كمثل الذي استوقد نارا - 01:14:45

ما حوله ذهب الله بنورهم شبهم بمن كان في صحراء مظلمة فاستوقدوا نارا يعني اوقدوا النار او طلبوا من المؤمنين نارا فاوقدوها وانتفعوا بها في اول الامر. فلما حوله ورأى ما حوله وتبصر. انطفأت - 01:15:15

وفجأة ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات لا يبصرون. وهذا من استهزاء الله سبحانه وتعالى بهم الثاني مثل نسائنا اصابه صيب اي مطر فيه ظلمات ظلمة الليل وظلمة السحاب وظلمة المطر فهو واقع في ظلمات - 01:15:35

هذا مثل المنافقين هم في ظلمات ظلمة الكفر وظلمة النفاق وظلمة الشك وظلمات كثيرة وهذا هو المراد بقوله او كصيد من السماء يعني بالسماء السحاب في ظلمات ورعد وبرق يجعلنا اصابعهم في اذانهم - 01:15:55

الصواعق شديدة وفي برق شديد فهم وقعوا في رعب شديد ظلمات لا يبصرون معها ورعد شديد عاصف يخسون ان يصعقهم والعياذ بالله وبرق شديد خاطف يخطف ابصارهم. قوله تعالى يكاد - 01:16:15

ويخطفوا ابصارهم يعني وقفوا لانهم لا يبصرون هذا مثل المنافقين جاؤوا من الاسلام خير عاجل تمسكا به. وان اصابته فتنه او اصابه وضوء ومحنة فانه يتوقف ويشك في الاسلام. فمعنى قوله واذا اظلم عليهم قاموا اذا حصل لهم محن وشدائد وامتحان من -

01:16:35

الله عز وجل فانهم يشكون في هذا الاسلام ويقولون هذا ما جاءنا بخير فمثلهم كمثل الذي اصابه الصيب في الليل اذا انقطع البرق وقف فانه لا يدرى اين يذهب هؤلاء مثلهم؟ اذا جاءهم من الاسلام - 01:17:05

خير استمروا فيه كما في قوله تعالى ومن الناس من يعبد الله على حرف فان اصابه خير ونطلع انه وان اصابته فتنه انقلب على وجهه خسر الدنيا والآخرة فمدعى اليمان لابد ان يتمتحن في هذه - 01:17:25

الدنيا ليظهر صدق ايمانه من كذبه. ينقلب على عقيبه ويكتفر. فالمنافق واما الصادق اليمان واما الصادق واليمان فهذا ثابت من اصابه خير شكر. وان اصابه ضر صبر. هذا هو المؤمن واما المنافق فهو بالعكس. ان اصابه خير - 01:17:45

الاطمئنان وان اصابته فتنة كفر بالله والعياذ بالله وظهر ما عنده من المكنون ظهر النفاق الذي في قلبه والله سبحانه وانزل في المنافقين كثيرا من الایات انزل فيهم سورة التوبه التي تسمى الفاضحة لانها فضحة وسورة اذا - 01:18:05

المنافقون اضافة الى ما جاء عنهم في سورة النساء وال عمران والعنكبوت وغيرها وكثير من ايات القرآن فيها ايا محال المنافقين وذلك لخطفهم على المسلمين. ولاجل ان يحذرهم المسلمين. وما اكثرهم لاكثرهم الله - 01:18:25

يعيشون بيننا وبيثون سموهم وشرهم وهم اناس منبني جدتنا ويتكلمون بالسنتنا وهم يتسمون الاسلام وبالايمان نسأل الله العافية. ذكر المصنف حفظه الله ان الآية المذكورة في صدر سورة البقرة مما يتعلق بالمنافقين قد ختمت بمثليين اثنين - 01:18:45

فالمنذهب الاول ذكره الله بقوله مثلهم كمثل الذي استوقد نارا. وهذا مثل ناري لهم والمثل الثاني ذكره الله سبحانه وتعالى بقوله او كصيد من السماء فيه ظلمات ورعد وبرق الآية - 01:19:15

وهذا مثل مائي. فالمثلان المضروبان للمنافقين في صدر سورة البقرة احدثهما مائي الامر ناري فاما المثل الاول فهو المذكور في قوله مثلهم كمثل الذي استوقد نارا الآية فشبهم كان في ظلماء شديدة واوقد نارا يستضيء بها. فلما اضاءت ورأى ما حوله وتبصر -

01:19:35

انطفأت تلك النار وذهب نورها وهذا هو حال المنافقين. فانهم امنوا ثم كفروا فطبع الله على قلوبهم فهم لا يفقهون كما اخبر الله عز

وجل عنهم في سورة المنافقين فقال ذلك بانهم امنوا ثم كفروا - [01:20:05](#)

وضع على قلوبهم فهم لا يفهون فكان لهم نور الا انهم اضعوه فضرب عليهم الظلام وحجب عنهم الایمان واما المثل المائي فذكره الله عز وجل بقوله او كصید من السماء اي كمطر من السماء فيه ظلمات - [01:20:25](#)

وهذه الظلمات انواع منها ظلمة الليل وظلمة السحاب وظلمة المطر وربما جمعت اليها ظلمتان الريح ايضا وهذا حال المنافقين فانه في ظلمات بعضها فوق بعض فهم في ظلمة الشك وظلمة النفاق - [01:20:45](#)

وظلمة الكفر وظلمة التحيل والتردد وغيرها من ظلماتهم. فحالهم كحال من اصابه المطر وفيه الرعد برق الشديد فيقع في قلوبهم رعب منه. فيضعون اصابعهم في اذانهم لئلا يسمعوا ما يخوفهم من الصواعق والرعد - [01:21:05](#)

قاد المرء يخطف ابصارهم وحالهم كلما اضاء لهم البرق مشوا ينظرون في طريقهم بضوئه واذا اظلم قاموا لانهم لا يبصرون. وهذا حال المنافق. فانه اذا جاءه ما يسره في الاسلام فاصابته حسنة - [01:21:35](#)

تمسك بها وفرح وان اصابته فتنة او اصابه محنـة فانه يشك في ما امن به وسلم له فهو متغير متعدد بين ذلك كما اخبر الله عز وجل عن حالهم بخلاف المؤمنين الصادقين في - [01:21:55](#)

ايمانهم ان اصابهم خير شكرـوا وان اصابـهم ضـر صـبرـوا وهذا حال المؤمن ولا يكون ذلك الله كما في حديث صحـيب في صـحـيـح مـسـلـم ثـم خـتـم المـصـنـف حـفـظـه الله بـبـيـان ان الله انـزل فـي الـمـنـافـقـين كـثـيـرا مـن الـآـيـات - [01:22:15](#)

بل جعل الله عز وجل فيهم سورتين عظيمتين احداهما سورة التوبة وتسمى سورة الفاطحة وتسمى ايضا في سورة المنافقون الكبرى والاخـرى سورة المنافقـون تسمى بـسـورـة الـمـنـافـقـون الصـغـرـى فـان سـورـة تـوـبـة اـفـاض الله عـز وـجـل فـيـهـا فـي ذـكـر اـحـوالـهـم وـصـفـاتـهـم وـدـعـاـيـهـم. وكـذـلـك فـي سـورـة الـمـنـافـقـين فـي سـورـة - [01:22:35](#)

الـمـنـافـقـون ذـكـر الله عـز وـجـل اـخـبـارـهـم وـاحـوالـهـم وـمـا هـم عـلـيـهـ. وـاما الـمـتـفـرـقـ في الـقـرـآن الـكـرـيمـ منـذـكـرـهـ فـوـهـ كـثـيـرـ وـلـلـعـلـمـةـ عـبـدـالـرـحـمـنـ الدـوـسـرـيـ رـحـمـهـ اللهـ تـعـالـىـ كـتـابـ نـافـعـ فـيـ النـفـاقـ بـنـاهـ عـلـىـ - [01:23:05](#)

الـتـفـسـيـرـ الـمـوـضـوعـيـ وـقـدـ تـبـعـ كـثـيـراـ مـنـ آـيـاتـ الـنـفـاقـ فـيـ الـقـرـآنـ وـبـيـنـ مـعـانـيـهـاـ فـيـ هـذـاـ الـكـتـابـ الـمـفـرـدـ نـعـمـ. اـحـسـنـ اللهـ الـيـكـ. الـدـرـسـ الـرـابـعـ الـاسـلـامـ الـعـامـ فـيـ الـقـرـآنـ اوـلـاـ مـعـنـىـ الـاسـلـامـ يـرـادـ بـهـ مـاـ يـقـابـلـ الشـرـكـ وـالـكـفـرـ وـالـادـيـانـ الـبـاطـلـةـ. فـاـذـاـ قـيـلـ دـيـنـ الـاسـلـامـ فـالـمـرـادـ بـمـاـ يـقـالـ - [01:23:25](#)

الـاـدـيـانـ الـا~خـرـىـ الـبـاطـلـةـ وـتـعـرـيـفـهـ فـيـ الـلـغـةـ الـا~نـقـيـادـ يـقـالـ اـسـلـمـ وـا~سـتـسـلـمـ اـذـاـ قـادـ وـفـيـ الشـرـعـ هوـ الـا~سـتـسـلـامـ للـهـ بـالـتـوـحـيدـ وـمـنـ قـيـادـةـ وـبـالـطـاعـاتـ وـالـخـلـصـ مـنـ الشـرـكـ وـاـهـلـهـ فـانـ الـمـسـلـمـ لـاـ يـجـمـعـ بـيـنـ الـا~س~ل~ام~ لـلـهـ وـلـغـيـرـهـ. وـلـهـذاـ مـنـ ا~س~ت~س~ل~ام~ لـلـهـ وـلـغـيـرـهـ مـشـرـكـ - [01:23:55](#)

وـمـنـ اـبـىـ اـنـ يـسـتـسـلـمـ لـلـهـ فـهـوـ مـسـتـكـبـرـ. قـالـ اللهـ تـعـالـىـ بـلـىـ مـنـ اـسـلـمـ وـجـهـهـ لـلـهـ وـهـوـ مـحـسـنـ. فـلـهـ اـجـرـهـ عـنـدـ رـبـهـ وـلـاـ خـوفـ عـلـيـهـمـ وـلـاـ هـمـ يـحـزـنـونـ. هـذـاـ هـوـ الـاسـلـامـ. الـاـخـلـاـصـ لـلـهـ بـالـتـوـحـيدـ وـالـا~ن~ق~ي~اد~ ل~ه~ ب~ال~ط~اع~ة~. و~ال~بر~اء~ م~ن~ الش~ر~ك~ - [01:24:15](#)

يـعـنـيـ اـهـلـ الشـرـكـ فـيـ بـغـضـهـمـ وـيـعـادـيـهـمـ لـلـهـ عـزـ وـجـلـ فـهـوـ بـهـذـاـ التـعـرـيـفـ يـشـمـلـ جـمـيعـ دـيـنـ الرـسـلـ عـلـيـهـمـ الصـلـاـةـ وـالـسـلـامـ فـالـرـسـلـ كـلـهـمـ عـلـىـ دـيـنـ الـاسـلـامـ كـلـهـمـ مـسـتـسـلـمـونـ لـلـهـ بـالـتـوـحـيدـ مـنـقـادـوـنـ لـهـ بـالـطـاعـةـ مـخـلـصـوـنـ لـهـ الشـرـكـ وـمـعـادـوـنـ لـاـهـلـهـ فـكـلـهـمـ - [01:24:35](#)

مـسـلـمـوـنـ وـدـيـنـهـمـ هـوـ الـاسـلـامـ وـاـنـ اـخـتـلـفـتـ شـرـائـعـهـمـ فـانـ الـاسـلـامـ هـوـ الـا~ن~ق~ي~اد~ ل~ل~ه~ ب~ع~ب~اد~ت~ه~ ح~س~ب~ ما~ ش~ر~ع~ه~ ف~ي~ ك~ل~ و~ق~ت~ و~ال~ش~ر~ائ~ع~ و~ا~ن~

اـخـتـلـفـتـ حـسـبـ رـحـمـةـ اللهـ وـحـسـبـ مـصـالـحـ العـبـادـ الاـ انـهـاـ كـلـهـاـ لـلـهـ عـزـ وـجـلـ وـكـلـهـاـ مـنـ تـشـرـيـعـهـ. وـلـهـذاـ وـصـفـ اللهـ تـعـالـىـ نـوـحـاـ بـاـنـ - [01:24:55](#)

اوـ مـسـلـمـ فـقـالـ تـعـالـىـ وـاـتـلـ عـلـيـهـنـ بـاـ نـوـحـ مـثـقـالـ لـقـوـمـهـ يـاـ قـوـمـ كـانـ كـبـرـ عـلـيـكـمـ مـقـامـيـ وـتـذـكـرـيـ اللهـ فـعـلـ اللهـ توـكـلتـ فـاجـمـعـواـ اـمـركـمـ وـشـرـكـاءـكـ تمـ لـاـ يـكـنـ اـمـركـمـ عـلـيـكـمـ اـمـةـ - [01:25:15](#)

ثـمـ اـقـضـواـ الـىـ وـلـاـ تـنـظـرـوـنـ فـمـاـ سـأـلـتـكـمـ مـنـ اـجـرـ اـنـ اـجـرـيـ الـا~ع~ل~ى~ الل~ه~ اـي~ الم~س~ل~م~ي~ن~ ل~ه~ و~ال~م~ن~ق~اد~ي~ن~ ل~ه~ ب~ال~ط~اع~ة~ و~ق~ال~ ا~ن~ ا~ب~ر~اه~ي~م~ ع~ل~ي~

الصلوة والسلام ما كان إبراهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما - 01:25:35

وما كان من المشركين وحکى عنه عن إسماعيل عليهما السلام انهم قالا ربنا وجعلنا مسلمين لك من ذريتنا امة مسلمة لك. وارنا مناسكنا وتب علينا. انك انت التواب الرحيم وحکى ان يعقوب عليه السلام وانه قال يا بني ان الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن -

01:26:05

انا لله وانتم مسلمون. اي مخلصون لهم عبادة منقادون له بالطاعة. وحکى موسى عليه الصلاة والسلام انه قال يا قوم كنتم امنتم بالله فعليه توكلوا ان كنتم مسلمين. اي من الله عز وجل موحدين لله مخلصين له العبادة. وقال عن بنى اسرائيل لما ذكر التوراة يحكم بها النبيون - 01:26:35

فاسلموا للذين هادوا والربانيون والاحبار بما استحفظوا من كتاب الله اسلموا وانقادوا لله اذا بمعناه العام يطلق ويراد به دين جميع الانبياء عليهم الصلاة والسلام. وان اختافت شرائعهم فالاسلام هو عبادة - 01:27:05

والله ما شرع في كل وقت بحسبه فعبادة الله بشريعة التوراة وعبادة الله بشريعة الانجيل وعبادة الله بكل شريعة شرعاها لانبيائه كل هذا اسلام وانما تعدد الشرائع. كما قال تعالى - 01:27:25

ومنهاجا لكن اذا نسخ شيء من هذه الشرائع فان المنسوخ لا يجوز العمل به ومن عمل به لا يكون مسلما وانما مسلما اذا امن بالناسخ لان العبد مأمور ومنهي وهو يتبع ما امر الله به بالامتنال وما نهى عنه بالاجتناب هذا هو - 01:27:45

اما الذي يتبع هواه ويتعصب لما هو عليه او عليه اباوه وان كان في الاصل مشروع اثنا نسخ فهذا لا يكون عبدا لله ولا يكون مسلما. فانه اذا نسخ انتهى الامر به. فمن بقي على الدين المنسوخ - 01:28:05

انه يكون غير مسلم بل لابد ينتقي لابد لابد ان ينتقل الى الدين الناسخ. خذ مثلا لذلك كانت الصلاة في اول الى بيت المقدس وكان النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمون يستقبلون بيت المقدس بأمر الله وفعلهم هذا اسلام فلما - 01:28:25

القبلة وحولت الى الكعبة صار حكم الاسلام هو التوجه الى الكعبة فمن بقي متوجها الى بيته المقدس لم يكن مسلما بعد النسخ. قال تعالى وما جعلنا القبلة التي كنت عليها الا لتعلم من - 01:28:45

فالدين اتباع للرسول صلى الله عليه وسلم وليس هو تعصبا للهوى ولا لهذا لما نسخت القبلة كان اناس يصلون العصر الى بيت المقدس على الاصل فجاءهم مخبر فاخبرهم ان القبلة حولت الى الكعبة المشرفة - 01:29:05

فاستداروا وهم في الصلاة فكان اول الصلاة الى بيت المقدس وآخر الصلاة الى الكعبة لأنهم صلوا اول الصلاة الى بيت بناء على الاصل حيث لم يبلغهم حيث لم يبلغهم خبر تغيير القبلة ولما بلغهم الخبر انقادوا وتحولوا - 01:29:25

الى الكعبة وهم في الصلاة ولو استمروا بعد الخبر الى بيت المقدس بطلت صلاتهم. هذا هو الاستسلام والانقياد لله جل وعلا فالله جل وعلا يشرع في كل وقت ما تقتضيه المصلحة لعباده تبعا لحكمته سبحانه وتعالى وعليهم الامتنال لان السعادة - 01:29:45

السعادة باتباع ما امر الله تعالى به. فالمسلم يدور حيثما دار شرع الله سبحانه وتعالى. اما الذي يتبع هواه ويتعصب لهوى وليس عبدا لله سبحانه وتعالى كما قال تعالى افرأيت من اتخذ الله هواه واضله - 01:30:05

على علم حفظه الله درسا رابعا في هذا الكتاب. يبين فيه حقيقة الاسلام وابتدأ ذلك بالاعلام بمعنى الاسلام العام. فان الاسلام يقع في الشرع على معنيين احدهما عامر خاص وقد ابتدأ المصنف ببيان المعنى العام. والاسلام مبناه في لسان العرب على - 01:30:25

غياب يقال اسلام اذا انقاد لغيره. واما في الشرع فالاسلام بمعناه العام هو الاستسلام بالتوحيد والانقياد له بالطاعة. ثم ان تتمة هذه الجملة يختلف وفيها المعتبرون عنها فمنهم من يقول والخلوص من الشرك واهله. ومنهم من يقول والبراءة من الشرك واهله. والعبرة - 01:30:55

الثانية هي الاكمليان لفظ البراءة ادل على مفاضلة اهل الشرك وهو اللفظ الوارد في والسنة ومنهم من يجمع بينهما فيقول والخلوص والبراءة من الشرك. وهذا احسن من يقتصر على مجرد الخلوص والاكمليان الاقتصار على لفظ القرآن والسنة فيقال والبراءة من الشرك - 01:31:25

واهله فالاسلام مبناه على الاستسلام لله عز وجل بخلاص الدين له توحيدا القيادي له بالطاعة والبراءة من الشرك واهله فيبغضهم ويعاديهم. وهو بهذا المعنى دين لجميع الانبياء فان الانبياء كلهم على دين الاسلام. ودين الانبياء واحد وليس اديان الانبياء متعددة -

01:31:55

وما يجري على لسان بعض اهل العلم ومنهم المصنف كما سياتي في مقام متقدم من قولهم اديان سماوية خلاف الدليل وهذا لفظ راجى على المؤاخرين. يوهم تصحيح جميع الاديان وانها - 01:32:25

ترجع الى اصل واحد والشرع لم يجعل الدين الا واحدا. كما ثبت في الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الانبياء لعات دينهم واحد وامهاتهم شتى. والاخوة لعات هم الاخوة الذين يجتمعون في - 01:32:45

واحد ويتفرقون في امهاتهم. فالانبياء لهم دين واحد يجمعهم. ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم دينه واحد وامهاتهم شتى اي من جهة الشرائع. فكل نبي له شريعة امر بها يتعبد الله عز وجل - 01:33:05

هو اتباعه له بذلك. فدين الانبياء جميعا هو دين واحد هو دين الاسلام على المعنى الذي تقدم قد جاء في القرآن الكريم في ايات عده وصف جماعة من الانبياء بذلك كما ذكره المصنف عن وصف نوح وابراهيم واسماعيل ويعقوب - 01:33:25

وموسى عليهم الصلاة والسلام. بل وصف الله عز وجل به المؤمن منبني اسرائيل فقال يحكم بها النبيون الذين اسلموا للذين هادوا بل وصف الله عز وجل بها النبيون منبني اسرائيل - 01:33:45

انبياءبني اسرائيل كانوا كثيرين فاذا مات نبي قام نبي كما ثبت في حديث ابي هريرة في صحيح البخاري فهوئاء الانبياء كلهم مسلمون وهم يأمرؤن اتباعهم بالاسلام والانقیاد لله سبحانه وتعالى. فدين الله عز وجل - 01:34:05

واحد هو الاسلام وانما تختلف الشرائع كما قال تعالى لكل جعلنا منكم شرعا ومنهاجا. والله سبحانه وتعالى ينسخ الشريعة المتقدمة بما يشاء من الشريعة المتأخرة والمسلم حقا هو الذي يأخذ - 01:34:25

بامر الله سبحانه وتعالى المتأخر. فان الناس في الشرائع السابقة كانوا يستقبلون بيت المقدس. وفعليهم هذا اسلام لكن لما بعث النبي صلى الله عليه وسلم وصار في المدينة استقبل بيت المقدس برهة ثم امر باستقبال - 01:34:45

اي الكعبة فيكون حينئذ الاسلام هو استقبال الكعبة المشرفة لا استقبال بيت المقدس والله عز وجل يشرع في كل وقت ما يصلح به الناس. فان الله عز وجل درج الخلق الى كمال الدين في الشرائع. حتى اكمل لهم بهذا - 01:35:05

الدين كما قال الله عز وجل اليوم اكملت لكم دينكم. وليس المراد به مجرد دين محمد صلى الله عليه وسلم. بل الدين الذي الله الخلق به فانه كان لا يزال يتدرج شيئا فشيئا حتى بلغ الكمال فيما انزله على نبيه محمد صلى الله عليه - 01:35:25

لم نعم. احسن الله اليك. هذا هو اصل الاسلام وهو دين جميع الانبياء عليهم الصلاة والسلام ثم لما بعث محمد صلى الله عليه وسلم صار الاسلام هو ما جاء به ونسخت الاديان السابقة فالاسلام ناسخ لما - 01:35:45

قبل فمن بقي على اليهودية او النصرانية فانه يكون كافرا. لانه بقي على دين قد مسخ فقد امر الناس جميعا باتباع هذا الرسول صلى الله عليه وسلم وما جاء به من الشرائع الاسلامية فلا يجوز لليهود ان يبقوا على اليهودية ولا يجوز للنصارى ان يبقوا على النصرانية -

01:36:05

ولهذا قال صلى الله عليه وسلم لو كان موسى حيا ما وسعه الا اتباعي لان الله اخذ الميثاق على الرسل وعلى الانبياء جميعا اذا بعث محمد صلى الله عليه وسلم ومنهم احد موجود ان يتبعه قال تعالى واذا خلا الله ميثاق - 01:36:25

النبيين لما اتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدقون ما معكم لتؤمنن به ولتنصرنـه قال اقررتـم واخذتم على ذلك اصري اقررنا قال فاشهدوا وانا معكم من الشاهدين. فمن تولى بعد ذلك فاولئك - 01:36:45

تهم الفاسقون افغير دين الله يبغون وله اسلم من في السموات والارض طواه وكرها ولذلك اذا نزل المسجد عليه الصلاة والسلام قبل قيام الساعة يكون تابعا لمحمد صلى الله عليه - 01:37:15

وسلم يحكم بشرعية الاسلام وبعد بعثة رسول الله صلى الله عليه وسلم يجب على جميع الثقلين الانس والجن اتباعه الى ان تقم

الساعة فمن بقي على دين غير دين محمد صلى الله عليه وسلم فانه يكون كافرا وان كان - 01:37:35

الذى عليه مشروع فى الاصل لانه قد نسخ وامر الناس باتباع هذا الرسول صلى الله عليه وسلم قل يا ايها الناس اني رسول الله وانكم جمیعا الذي له ملك السماوات والارض ولهذا كاتب النبي صلى الله عليه وسلم - 01:37:55

يدعوه من الاسلام فكتب الى كسرى وكتب الى قيصرى وغيرهم. وكان يقول يا حكيم اسلم تسلم يؤتیك الله اجرك فان توليت فانما عليك اثما اريسين. يعني تتحملون اثام من تبعكم من الفلاحين ومن العامة. وبهذا - 01:38:15

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفس محمد بيده لا يسمع به احد من هذه الامة يهودي ولا نصراني ثم يموت ولم يؤمن بي الا دخل النار. وبهذا ينتقل هذا الهراء الذي يطنطون به الان من القول بحرية الاعتقاد او - 01:38:35

الاديان فهذا القول كفر والعياذ بالله فليس هناك الا اتباع هذا الرسول صلى الله عليه وسلم لا نجاة الا وكذلك ما يلفقونه من الحوار والتقارب بين الاديان وهذا كلام باطل والعياذ بالله وكيف يحاور بين - 01:38:55

من باطل منسوخ ودين حق وهو دين الاسلام. يحاور بين الكفر والاسلام او يسوى بين الكفر والاسلام. ويقال ليبيا سماوية نعم فكانت في الاصل السماوية لكن بعد بعثة الرسول صلى الله عليه وسلم تحول الامر الى ما جاء به الرسول - 01:39:15

صلى الله عليه وسلم فمن بقي على دين غير الدين الذي جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم فانه كافر مباح الدم يجب قتاله حتى يدخل في الاسلام او يدفع الجزية ان كان من اهل الكتاب او المجوس صاغرا منقادا للاسلام - 01:39:35

هذا هو الاسلام بمعناه العام وبمعناه الخاص الذي بعث الله به محمدا صلى الله عليه وسلم لما ذكر المصنف رحمة الله تعالى المعنى العام للإسلام اتبعه بالمعنى الخاص له في الشرع فالاسلام في الشرع - 01:39:55

معنى خاص يراد به الدين الذي بعث به النبي صلى الله عليه وسلم. ويقال في حجه شرعا استسلام الباطن لله تبعدا له بالشرع المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم. على - 01:40:15

المراقبة او المشاهدة. استسلام الباطن والظاهر لله تبعدا له بالشرع المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم على مقام المشاهدة او المراقبة. فلما بعث النبي صلى الله عليه وسلم صار - 01:40:35

هذا هو دين الاسلام ونسخ ما تقدمه من اديان الانبياء. وامر الخلق جميعا باتباع النبي صلى الله عليه وسلم والمسيح عيسى ابن مریم عليه الصلاة والسلام اذا نزل في اخر الزمان فانه يكون تابعا - 01:40:55

حكم الاسلام متبعدا بالشريعة التي انزلت على محمد صلى الله عليه وسلم لا بالدين الذي امر به لما بعث فيبني اسرائيل وهذا الدين الكامل وهو دين الاسلام لا يقبل الله سبحانه وتعالى بعد بعثة النبي - 01:41:15

صلى الله عليه وسلم من احد دینا سواه. وقد جعله الله عز وجل دینا للخلق جميعا. فالنبي صلى الله عليه وسلم رسول للخلق جميعا الجن والانسان. ومن تولى وكفر فانه في الآخرة - 01:41:35

من الخاسرين ولا يقبل الله عز وجل غيره. وبه يعلم ان الدع او المخالفه ان الدع او المخالفه لهذا باطلة. فان الدين بعد بعثة النبي صلى الله عليه وسلم دين واحد وهو ما جاء به - 01:41:55

صلى الله عليه وسلم فليس لاحد ان يدين بدين سواه والمقالات المخالفه لهذا كالدعوة المسماة بحرية او حرية الاديان او الحوار والتقارب بين الاديان كله مما يخالف هذا الاصل العظيم ولا يساوي شيئا - 01:42:15

وهذه الاديان التي عليها الناس اليوم مما يسمى بالاديان السماوية لا حقيقة لها فان الدين المحسن الان هو الدين الذي بعث به النبي صلى الله عليه وسلم. واديان الانبياء مردها الى دين سماوي - 01:42:35

واحد فليست الاديان اديانا سماوية متعددة بل الدين السماوي واحد ولكن الشرائع مختلفه كما تقدم تقريره نعم. احسن الله اليك. ثانيا اركان الاسلام هذا الاسلام الذي جاء به الرسول صلى الله عليه - 01:42:55

وسلم يبني على اركان هي دعائمه وكذلك ينبغي على قربات وطاعات مكملة لهذه الاركان فكل ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم من الامر والنهي فانه هو الاسلام. لكن هناك اشياء هي دعائم للإسلام هي دعائم للإسلام واركان - 01:43:15

انه بينها حديث جبريل عليه السلام لما جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال اخبرني عن الاسلام قال الاسلام ان تشهد ان لا الله الا الله وان محمدا رسول الله وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحجج البيت ان استطعت اليه سبيلا - [01:43:35](#)

فسر الاسلام بهذه الاركان لان الاسلام يقوم علينا كما يقوم بنا وعلى اركانه وعلى دعائمه وليس هي الاسلام كله انما هي دعائمه والاسلام كل ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم من الاوامر والنواهي والدليل على - [01:43:55](#)

حديث ابن عمر رضي الله عنهما وفيه يقول صلى الله عليه وسلم بنى الاسلام على خمس شهادة ان لا الله الا الله ان محمدا رسول الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة والحج وصوم رمضان. فقوله بنى يدل على ان هذه الخمسة - [01:44:15](#)

فهي الداعم التي بنى عليها وقام عليها وحديث ابن عمر هذا مفسر لحديث عمر في قصة جبريل عليه السلام وهم ان هذه الامور التي ذكرها النبي صلى الله عليه وسلم في حديث جبريل انما هي اركان الاسلام ومبانيه وهناك شرائع مكملة لهذه المباني - [01:44:35](#)

هذا يقول صلى الله عليه وسلم المسلم من سلم المسلمين من لسانه ويده فكل الطاعات سواء كانت واجبة او مستحبة ومن الاسلام وتجنب كل المحرمات التي نهى الله عنها هو من الاسلام فترك الزنا والسرقة وشرب الخمر واكل الriba والغيبة - [01:44:55](#)

فترك الزنا والسرقة وشرب الخمر واكل الriba والغيبة والنمية وكل ما نهى الله عنه تركه هو الاسلام لكن هذه الخمسة هي وما زادنا فانه يكون متماما ومكملا لها. لما بين المصنف ان للإسلام معنى خاصا هو الدين الذي بعث به النبي - [01:45:15](#)

صلى الله عليه وسلم قرر هنا ان هذا الدين له اركان فان النبي صلى الله عليه وسلم بعث بجمل مستكثرة من الامر والنهي وكلها يشملها اسم الشرائع كما جاء في حديث عبد الله ابن مسلم عند الترمذى وابن ماجة - [01:45:35](#)

واحمد بسند حسن ان رجلا قال للنبي صلى الله عليه وسلم ان شرائع الاسلام قد كثرت علي فكل ما امر به او نهي عنه فهو من شرائع الاسلام. الا ان شرائع الاسلام نوعان. النوع الاول شرائع هي - [01:45:55](#)

اركان له والثانى شرائع ليست اركانا له. فمن الاول ما جاء في حديث ابن عمر بنى الاسلام على خمس فالشرع التي هي اركان هي المذكورات في حديث ابن عمر شهادة ان لا الله الا الله - [01:46:15](#)

محمد رسول الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة والحج وصوم رمضان. فهذه هي الاركان الخمسة من شرائع الاسلام وهي دعائم الدين ووراء ذلك شرائع هي من جملة الدين لكنها ليست اركانا. والفرق - [01:46:35](#)

بين الاركان وبقية الشرائع ان الاركان هي مبانى الاسلام العظام فاعظم شرائع الاسلام ام هي هذه الاركان والفرق الثاني ان الارkan منها ما يكون تركه كفرا ومنها ما لا يكون تركه كفرا - [01:46:55](#)

بخلاف الشرائع التي دون ذلك. فان ترك شيء منها لا يكون كفرا. واما كانوا الاسلام فمن ترك الشهادتين فهو كافر اجمعوا ومن ترك الصلاة فهو كافر على القول الصحيح فهذا فرق من وجهين بين اركان الاسلام وبقية شرائع الدين. نعم. احسن الله اليكم - [01:47:20](#)

وهذه الاركان الخمسة تذكرها الله في القرآن في ايات كثيرة. اما الركن الاول وهو الشهادتان فهذا كثير في القرآن كل الآيات التي تأمر بالتوحيد وتنهى عن الشرك فإنها في تحقيق الركن الأول وكل الآيات التي توجب طاعة الرسول صلى الله عليه وسلم - [01:47:50](#)

ابتعاه وتبثت رسالته فانها تدخل ايضا في تحقيق الركن الاول. من ذلك قوله تعالى يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم وقوله تعالى والله واحد الا هو الرحمن الرحيم. وقوله تعالى فادعوا الله مخلصين له الدين ولو كره الكافرون. الى غير ذلك من الآيات - [01:48:15](#)

التي تأمر بعبادة الله وتنهى عن الاشراك به. ومن الآيات التي تدل على شهادة ان محمدا رسول الله قوله تعالى وانت في ريب مما نزلنا على عبينا فهي تثبت بالمعجزة رسالة النبي صلى الله عليه - [01:48:45](#)

وقوله تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا. وقوله تعالى الله الذي انزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا.

وقوله تعالى يا ايها النبي قوله تعالى يا ايها الرسول وقوله تعالى ما كان محمد ابا احد من رجالكم ولكن رسول الله - [01:49:05](#)

وخاتم النببيين وقوله تعالى محمد رسول الله وقوله تعالى تلك آيات الله عليك بالحق وانك لمن المرسلين. وقوله تعالى يا ايها المزمل

وقوله يا ايها كلها خطابات للرسول صلى الله عليه وسلم. وفيها اثبات رسالته عليه الصلاة والسلام. وكذا - [01:49:35](#)
انا ارسلناك بالحق بشيرا ونذيرا ولا تسأل عن اصحاب الجحيم وقوله تعالى مما ارسلنا اليكم رسولا شاهدا عليكم يعني محمدا صلى الله عليه وسلم فقوله تعالى وكذلك هل معكم امة وسطاء لتكونوا شهداء على الناس؟ ويكون الرسول عليكم شهيدا. وقوله تعالى -

[01:50:05](#)

ان عصتك شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله ياذنه وسراجا منيرا. كل هذه الایات اثبات رسالة للنبي صلى الله عليه وسلم كذلك الامر بطاعته من يطع الرسول فقد اطاع الله وقوله تعالى - [01:50:35](#)
اطيعوا الرسول لعلكم ترحمون. وقوله تعالى وان تطیعوه تهتدوا وما على الرسول الا البلاء المبين. فهذه الایات وغيرها في الاول بجزئي شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فالالایات التي تأمر - [01:50:55](#)

الله وحده لا شريك له معناها شهادة ان لا اله الا الله والالایات التي تثبت رسالة محمد صلى الله عليه وتأمر باتباعه والاقتداء به هي في شهادة ان محمدا رسول الله هذا هو الركن الاول وهو اصل الدين واساسه - [01:51:15](#)

تقوم عليه الدين كله لا يقوم الاسلام ولا اليمان الا اذا تحقق الركن الاول شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وهذا الركن مكت النبي صلى الله عليه وسلم يدعو اليه في مكة ثلاث عشرة سنة بعدبعثة بعد ان بين المصنف - [01:51:35](#)

حفظه الله ان اركان الاسلام خمسة شرع يبينها تفصيلا واحدا واحدا وابتدا بالركن الاول وهو الشهادتان والمراد بالشهادتين الشهادة لله بالالوهية والعبادة والشهادة لمحمد صلى الله عليه وسلم بالرسالة. فان الشهادة تقع على معنى او - [01:51:55](#)

من هذا في خطاب الشرع لكن الشهادة التي هي ركن من اركان الاسلام شهادتان احدهما شهادة لله تقتضي ان يكون هو المعبود المأله والآخر شهادة للنبي صلى الله عليه وسلم وهو محمد تقتضي ان يكون - [01:52:25](#)

مرسلا مطاعا يجب اتباعه والاقتداء به. والالایات في هاتين الشهادتين كثيرة وقد ذكر طرفا منها والسمط الحاوي لها جميعا ان كل اية تأمر بالتوحيد وتنهى عن الشرك فهي بشهادة لله عز وجل. وكل اية توجب طاعة الرسول صلى الله عليه وسلم - [01:52:45](#)

اتباعه وتنهى عن مخالفته وتحذر من ذلك فهي في الشهادة له صلى الله عليه وسلم بالرسالة وهذا الركن الاول هو اصل الدين واساسه ولا يقوم الدين الا به. وقد اتفق اهل العلم - [01:53:15](#)

على ان تاركه كافر ليس بمسلمين. ولعظمته فان النبي صلى الله عليه وسلم كانت غالبا دعوته في مكة تتعلق بتجريد هذا الاصل. نعم. احسن الله اليكم. الركن الثاني من اركان الاسلام الصلاة فقد فرضت على رسول الله صلى الله عليه وسلم - [01:53:35](#)

ليلة المعراج قبيل الهجرة من مكة الى المدينة. لما اسرى به الى بيت المقدس وعرج به الى السماء اي صعد بالنبي صلى الله عليه وسلم بروحه وجسده يقطظ لا مناما الى السماء الى ربها عز وجل ففرض الله عليه الصلوات الخمس فوق سبع سماوات - [01:53:55](#)

وقد ذكر الله الصلاة في القرآن في ايات كثيرة فتارة يأمر باقامتها كقوله تعالى واقيموا الصلاة وتارة يأمر بالمحافظة عليها كقوله تعالى حافظوا على الصلوات والصلاۃ الوسطی وтارة يتوعد المضيغین لها كقوله - [01:54:15](#)

قال فویل للمصلین الذين هم عن صلاتهم ساهون. وقوله تعالى فخلف من بعدهم خلف اضعوا الصلاة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيابا. وتارة يخبر عن مصير المضيغین للصلاۃ كقوله تعالى ما سلكتم في - [01:54:35](#)

سقر اي النار قالوا لم نك من المصلين ولم نك نطعم المسكين وكنا نخوض مع الخائضين وكنا نكذب ببیوم الدین حتى اتنا اليقین فذكر اول ما اجابوا انهم لا يصلون قالوا لم نك من المصلين - [01:54:55](#)

وبین النبي صلى الله عليه وسلم ان الصلاة هي عمود الدين من حفظها فقد حفظ دینه ومن ضيغها فقد ضيغ دینه واول ما يحاسب عليه العبد يوم القيمة من مولدينه السلام فان قبلت قبل سائر عمله وان ردت رد سائر عمله وقد تردد ذكر الصلاة في - [01:55:15](#)

قرآن وتتنوع في ايات كثيرة لانها عمود الاسلام وهي الفارقة بين المسلم والكافر قال صلى الله عليه وسلم بين الرجل وبين الشرك والکفر ترك الصلاة. وقال عليه الصلاة والسلام العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة فمن تركها فقد كفر - [01:55:35](#)

فلا دین لمن لا صلاة له. وقال تعالى واقم الصلاة ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله اکبر ذكر في الصلاة فائدتين

عظيمتين. الاولى انها تنهى صاحبان الفحشاء والمنكر. فالذى - [01:55:55](#)
على الصلاة يتتجنب الفحشاء والمنكر. الثانية ان فيها ذكر الله سبحانه وتعالى. ان فيها ذكر الله سبحانه الا ولذكر الله اكبر فالصلاه ذكر
للله عز وجل والصلاه ايضا يستعن بها على الشدائى قال تعالى - [01:56:15](#)

والذين امنوا استعينوا بالصبر والصلاه ان الله مع الصابرين. وقال تعالى واستعينوا بالصبر والصلاه اسفلها لكبيرة الا على الخاسعين
الذين يظلون انهم ملاقوا ربهم وانهم لله راجعون وقال تعالى في شأننا قد افلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاسعون ثم ختم -
[01:56:35](#)

بقوله والذين هم على صلواتهم يحافظون اولئك هم الوارثون الذين يرثوا الفردوس هم فيها خالدون. هذه هي الصلاه. الركن الثاني من
اركان الاسلام. وذكرها في القرآن كثير. حتى ان الله - [01:57:05](#)

وتعالى علق عصبة الدم والمآل بإقامة الصلاه. قال تعالى فإذا انسلح الأشهر الحرم فقتلوا حيث وجدتهم وخذوهن واحصروهن
وأعدوا لهم كل مرصد. واتوا الزكاة فخلوا وقال في الآية الأخرى واتوا الزكاة فاخوانكم في الدين فلو تابوا وشهدوا - [01:57:25](#)
اشهد ان لا اله الا الله وان محمد رسول الله ولم يقيموا الصلاه فانهم لا يخلو سبileهم. بل يقاتلون ليقيموا الصلاه لان الزكاة
قرينة الصلاه في كتاب الله عز وجل. ذكر المصنف حفظه الله الركن الثاني - [01:57:55](#)

اركان الاسلام وهو الصلاه. فاخبر ان الصلاه فرضت على رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج قبيل الهجرة بيسير فاسري به
الى بيت المقدس ثم عرج به الى السماء بروحه وجسده يقطة لا مناما وفرض الله - [01:58:15](#)

وعز وجل عليه الصلوات عليه الصلوات الخمسة فوق سبع سماوات. والصلاه قد ذكرت في القرآن على احياء متعددة تارة بالامر
باقامتها وتارة بالامر بالمحافظة عليها وتارة بذكر جزء المحافظين عليها وتارة بذكر وعيد - [01:58:35](#)

المضيدين لها وتارة بالاقبال عن مصيرهم. وبين النبي صلى الله عليه وسلم عظمتها في احاديث عدة منها ما ذكره المصنف من معان
وردت في بعض الاحاديث وفيها ضعف ان الصلاه هي عمود الدين فهذه قطعة - [01:58:55](#)

من حديث معاذ الطويل عند الترمذى واسناده منقطع. وروي من وجوه لا تخلو من ضعف. وذكر اخرى من حفظها فقد حفظ دينه ومن
ضيعها فقد ضيع دينه. وانها اول ما يحاسب عليه العبد يوم القيمة من امور - [01:59:15](#)

وانها ان قبلت قبل سائر عمله وان ردت رد سائر عمله والاحاديث المروية في ذلك التي اشار اليها المعلق في هامش الكتاب ضعيفة لا
تصح. ومن مبلغ عظمتها ان الصلاه فارقة بين المسلم والكافر - [01:59:35](#)

كما في الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم قال بين الرجل وبين الشرك والكفر ترك الصلاه وقال العهد الذي بيننا وبينهم
الصلاه فمن تركها فقد كفر. رواه الترمذى وغيره واسناده صحيح. وقوله صلى الله عليه وسلم بين - [01:59:55](#)

وبين الكفر والشرك ترك الصلاه يراد به الكفر الاكبر المخرج عن الملة. فان الكفر اذا حلى هل كان دالا على الاكبر؟ لانه دال على كمال
جميع افراده وكمال جميع الافراد - [02:00:15](#)

انما يكون في الحقيقة الكبرى للشيء وهي هنا الكفر الاكبر المخرج عن الملة. فكل كفر او شرك حلى بالفالمراد به الاكبر كما ذكر
ذلك ابو العباس ابن تيمية الحفيظ في كتابه اقتضاء الصراط المستقيم - [02:00:35](#)

ثم ذكر من ادلة القرآن في الصلاه قوله تعالى واقم الصلاه ان الصلاه تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله اكبر فذكر ان في صلاه
فائدين عظيمتين الاولى نهيها عن الفحشاء والمنكر. والثانى ان فيها ذكرا لله سبحانه وتعالى. ثم ذكر ان الصلاه يستعن بها -
[02:00:55](#)

الشدائى كما في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا استعينوا بالصبر والصلاه وقوله واستعينوا بالصبر والصلاه ثم ذكر اية اخرى في فضلها
من اجلها ان الصلاه علقت بها عصمة الدم والمآل في المآل فان عصمة - [02:01:15](#)

العبد نوعان اثنان النوع الاول عصمة الحال والنوع الثاني عصمة المآل. فاما عصمة الحال فتفقق بالشهادة. فاذا شهد الانسان ان لا اله الا
الله وان محمد رسول الله فقد ثبتت له عصمة الحال. فحينئذ يحرم ماله ودمه - [02:01:35](#)

توقف عنه واما عصمة المال فانها لا تتحقق للعبد الا اذا التزم بما يجب عليه من حق الاسلام ومن ذلك اقامة الصلاة المذكورة في هذه الآيات. فمن اقام الصلاة ثبتت له عصمة المال. واما من لم يصل - [02:01:55](#)

فانه قد زالت عنه هذه العصمة وصار كافرا. نعم. احسن الله اليك. الركن الثالث الزكاة وقد فرضت في الساعة الثانية من الهجرة بعث النبي صلى الله عليه وسلم السعاة في جبایة الزکاة وقد تكرر ذكرها في القرآن وكلما ذكرت الصلاة في الغالب ذكرت في جانب من الزکاة - [02:02:15](#)

قال تعالى واقيموا الصلاة واتوا الزكاة وقال تعالى الا المصليين الذين هم على صلاتهم دائمون والذين في اموالهم حق معلوم للسائل والمحروم. والحق المعلوم هو الزكاة قال تعالى انما الصدقات اي الزكاة للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم - [02:02:35](#)

وفي الرقاب والغارمين والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل. لما اوجبها على عبادي بين مصارفها تأكيدا وقال تعالى خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وصلی عليهم ان صلاتك سكن لهم - [02:03:05](#)

وقال قال خذ من اموال ولم يقل خذ اموالهم لأن الزكاة حد محدود من المال لا يضر باصحاب الاموال انما يعود عليهم بالنفع والبركة وهذا قال تطهرهم وتزكيهم بها. فهي تعود عليهم بالطهارة والنمو في اموالهم وفي - [02:03:25](#)

في اعمالهم وحسناتهم ويترکرر ذكر الزکاة في القرآن تارة مفرونة مع الصلاة وهو الغالب وتارة تأتي وحدها مما يدل على اهميتها ولما منع قوم دفع الزکاة بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم قاتلهم ابو بكر الصديق رضي الله عنه - [02:03:45](#)

ومعه صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال والله لو قاتلن من فرق بين الصلاة والزکاة فان الزکاة حق والله لو منعوني عقالا كانوا يؤدونه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لقاتلتم عليه. ذكر المصنف - [02:04:05](#)

هنا الركن الثالث من اركان الاسلام وهو الزکاة. فبين ان الزکاة فرضت في السنة الثانية مع من الهجرة وبعث النبي صلى الله عليه وسلم السعاة لجبایة الزکاة. والمراد بالسعاة من يرسلهولي الامر - [02:04:25](#)

جمع الزکاة فانه يسمى ساعيا. وقد تكرر ذكر الزکاة في القرآن على احياء مختلفة من اكتثرها قرنها بالصلاحة. فان الصلاة والزکاة تقعان مقورونتين في كثير من الآية ومحب ذلك ما سبق ذكره وهو ان الصلاة احسان من العبد الى نفسه والزکاة احسان - [02:04:45](#)

منه الى غيره فالانفاق ومن جملته الزکاة يحسن فيه العبد الى غيره. وقد بين الله عز وجل الا الزکاة في اية التوبة في قوله انما الصدقات للفقراء والمساكين الآية فتولى الله سبحانه وتعالى قسمتها بنفسه - [02:05:15](#)

تعظيمها لها. وامر النبي صلى الله عليه وسلم ان يلاحظ منفعة الناس فيها ولا يشق عليهم. فقال له خذ من اموالهم ومن للتبعيض فيؤمر ولـ الامر ان يأخذ من اموال الناس ما يكون صدقة - [02:05:35](#)

وزکاة تظهر به هذه الاموال وتزکوا. ولا يجوز له ان يستغرق جميع مالهم فيأخذه كما انه لا يأخذ اطيب مالهم واكرمه عليهم. وانما يأخذ الوسط المعتدل بين وهذا الاخذ المراد به تطهير اموالهم وتزكية نفوسهم. ثم ختم المصنف بما فعله - [02:05:55](#)

ابو بكر رضي الله عنه لما منع قوم الزکاة فقاتلهم هو ومن معه من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم. وانما قاتل ابو بكر من منع الزکاة وان لم يرتد عن دين الاسلام لانهم تركوا شعيرة ظاهرة من شعائر - [02:06:25](#)

الاسلام ولم يدفعوا الزکاة الىولي الامر. فهم يرون ان الزکاة لا تدفع اليه ويترکون دفعها اليه فله ان يقاتلهم على ذلك. واذا تركوها زاعمين انها من الاسلام لكن لا تكون واجبة عليهم ولا يتلزمون بها فانهم يكفرون بذلك لا بد ان يلتزموا بهذه الشعيرة ولا يكفيهم اعتقاد - [02:06:45](#)

وجوبها فلو قال الانسان الصلاة واجبة ثم لم يصلى لم يكن ذلك مبيضا له على الاسلام. نعم الركن الرابع الصيام وكان فرضه في السنة الثانية للهجرة وهو مذكور في آيات كثيرة قال تعالى يا ايها الذين - [02:07:15](#)

من كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون. الى قوله تعالى شهر الذي انزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان فمن شهد منكم الشهر - [02:07:35](#)

فليصم الله صيام رمضان المقيم الصحيح واما قضاء في حق المسافر او المريض فلا بد من صيام رمضان على المسلم البالغ العاقل
لانه ركن من اركان الاسلام واثنى الله على الصائمين في ايات مثل قوله تعالى في سورة الاحزاب ان المسلمين والمسلمات الى قوله

02:07:55

الصائمات فجعل من جملة صفات المؤمنين الصيام. ذكر المصنف حفظه الله الركن الرابع من اركان الاسلام وهو الصيام والمراد به صيام رمضان وليس مطلق الصيام. فان الله عز وجل امر الخلق بالصيام ولم - 02:08:25

في قوله تعالى كتب عليكم الصيام ثم عينه في الايات التالية لها فقال شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن الاية محل الصيام الذي هو ركن هو صيام رمضان دون غيره. فاوجب الله عز وجل صيام رمضان على المسلمين وجعله ركنا - 02:08:45

من اركانه وقد اثنى الله عز وجل على الصائمين في ايات عديدة والثناء عليهم مبين مدح فان الثناء على العامل يدل على مدح العمل
وانه مأمور به فكل عامل ذكر ممدودا - 02:09:05

انت عمله ممدود مأمور به ومن جملة ذلك الصيام. نعم. الركن الخامس الحج وتأخر فرضه الى السنة التاسعة من الهجرة ولم يحج النبي صلى الله عليه وسلم في السنة التاسعة لوجود المشركين الذين يطوفون بالبيت عراة وارسل - 02:09:25

لكن الصديق وارسل ابا بكر الصديق رضي الله عنه يحج بالناس وارسل بعده علي ابن ابي طالب رضي الله عنه ينادي في الناس بصدر والا يحج بعد الان المشركون ولا يطوف بالبيت عريان. فلما تطهر البيت من المشركين والعراة حج النبي - 02:09:45

صلى الله عليه وسلم في السنة العاشرة حجة الوداع التي لم يمكث بعدها في الدنيا الا اقل من ثلاثة اشهر حتى لحق بالرفيق الاعلى
صلى الله عليه وسلم وجزاه عن امتي افضل ما جزى نبيا عن امته. وقد انزل الله تعالى في شأن الحج قوله تعالى - 02:10:05

الا ولله يا للناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا. وهذا يقتضي الوجوب وان الحج حق لله سبحانه وتعالى على المستقيم من الناس
وقوله وقوله اي الزاد والمركب الذي يوصل ويبلغه الى مكة اما الذي لا يستطيع لكونه فقيرا ليس - 02:10:25

ليس عنده زاد او عنده زاد لكن ليس عنده ما يركبه من وسائل النقل ويبلغه. فهذا معذور في المبادرة لاداء الحج وابقاء في ذمته لا
نستطيع كذلك المريض اذا لم يستطع بدنيا ويرجى شفاؤه فان الله ايضا يتنتظر. اما اذا كان مرضه مزمنا ولا - 02:10:45

تستطيع او كان كبيرا هرما لا يستطيع السفر للحج فهذا يوكل من يحج عنه لان الحج تدخله نيابة عن العاجز
الذي لا يستطيع لمرض مزمن او لكبر. اما الذي لا يستطيع لعدم وجود المال فهذا لا يجب عليه الحج واما الذي يستطيع - 02:11:05

ان ولا يستطيع بدنيا فهذا ان كان اذا كان فانه يتنتظر وان كان لا يرجى زوال المانع فانه يوكل. ولهذا لما جاءت امرأة الى النبي صلى
الله عليه وسلم فقالت ان ابي ادركته فريضة الله على عباده في الحج وهو حريم لا يستطيع الثبات - 02:11:25

الراحلة افا حج عنه؟ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فحجي عنه ولا ولما كان الحج يؤتى اليه من بعيد في الاغلب وفي مشقة
واختصار جعله الله في العمر مرة واحدة تيسير مال الناس وما زاد فهو تطوع اما الصلاة فانها تتكرر في اليوم والليل في - 02:11:45

والليلة خمس مرات وهذا يدل على عظمتها وقدرها عند الله سبحانه وتعالى والزكاة تجب مرة عند تمام السنة ل تمام الحول وكذلك
الصيام الواجب فيه صيام شهر من اثنى عشر شهرا من السنة وهذا من تيسير الله سبحانه وتعالى ثم ان هذه الاركان صلى - 02:12:05

من لا ت肯 نيابة كالصلاحة والصيام ومنها ما هو ما لي كالزكاة ومنها ما هو مركب من الامرين بدني ومالی وهو الحج لان الحج يتكون
باستطاعة المالية والاستطاعة البدنية فهذه اركان الاسلام كما جاءت في القرآن الكريم. ختم المصنف حفظه الله - 02:12:25

الله ببيان الركن الخامس من اركان الاسلام وهو الحج. فان الحج ركن من اركان الاسلام. وقد فرض في اصح قول اهل العلم في
السنة التاسعة من الهجرة فان من اهل العلم من يقول انه فرض قبل ذلك في السنة السادسة - 02:12:45

الصحيح انه لم يفرض الا في السنة التاسعة من الهجرة وهذا قول جمهور اهل العلم واختاره ابو العباس ابن تيمية وتلميذه ابن القيم
فلما فرض الحج على النبي صلى الله عليه وسلم وكان في البيت ما كان لم يحج النبي صلى الله عليه - 02:13:05

وسلم حتى ظهر البيت من الاصنام ومن مظاهر الجاهلية ونهى عن ذلك فلما تطهر البيت من كل ما يخالف الشرع حج النبي صلى الله

عليه وسلم في السنة العاشرة حجة الوداع. والآلية المتضمنة لفرض - 02:13:25

والامر به قوله تعالى والله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا. وهذا يقتضي الوجوب. لأن على في خطاب الشرع
موضوعة للدلالة على ذلك. كما ذكره ابن القيم في بدائع الفوائد والصناعي في شرح منظومته في اصوله - 02:13:45

الفقه وقد جعل فرض الحج مشروطا بالاستطاعة والاستطاعة هي الزاد والراحلة وقد رویت لذلك احاديث ضعيفة لكن اهل العلم على
ذلك كما نقله عنهم ابو عيسى الترمذى في كتاب الجامع فالسبيل عند اهل - 02:14:05

أهل العلم الزاد والراحلة فإذا كان للانسان زاد يتبلغ به وراحلة يركبها على انواع الرواحل والمرکوبات المختلفة فانه حينئذ يجب عليه
ان يحج. اما من تخلفت استطاعته لمرض في بدن او - 02:14:25

في ماله فهذا لا يجب عليه الحج لكن من كان لا يستطيع لاجل ضعف بدن مع وجود المال فانه اذا كان لا يرجو زوال المانع يوكل غيره
واما ان كان يرجو زوال المانع فانه - 02:14:45

ويتأخروا حتى يرتفع هذا المانع او يتبيّن له الامر فيوكل غيره. ثم ذكر المصنف السر في ترتيب اركان الاسلام على هذا النحو فان
الحج جعل فرضا في العمر مرة واحدة تيسيرا على الناس لان - 02:15:05

سيأتون في الاغلب اليه من بعيد وما زاد فهو طوع. اما الصلاة فانها تتكرر في اليوم والليلة حيث كان الانسان ووجد. وذلك دال على
عظمتها. واما الزكاة فانما تجب مرة عند تمام الحول اي السنة. وكذلك الصيام انما يجب ان يصوم شهرا واحدا هو شهر - 02:15:25

رمضان وهذا من تيسير الاسلام. ثم ذكر المصنف ان اركان الاسلام متنوعة باعتباره ما تترك منه فمنها ما هو بدني لا تدخله النيابة
الصلاحة والصيام ومنها ما هو مالي كالزكوة ومنها ما هو مركب من الامرين بدني وما - 02:15:45

وهو الحج. نعم. احسن الله اليك. قد بيّنت السنة ما اجمله القرآن الكريم من هذه الاركان. القرآن ذكر الصلاة وبينه من غير تفصيل. قال
تعالى ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا. وقال تعالى - 02:16:05

الله حين تمsson وحين تصبحون ولهم الحمد في السماوات والارض وعشيا وحين تظهرون فهذا بيان مجمل للاوقات ثم جاءت السنة
فيبيّنته قال الصلوات الخمس على التفصيل بيّنت ان صلاة الفجر يبدأ وقتها بطلع الفجر الصادق وان صلاة الظهر يبدأ وقتها بزوال -
02:16:25

شمس عن وسط السماء وان صلاة العصر اذا بلغ ظل الشيء مثله وان صلاة المغرب يبدأ وقتها بغرروب الشمس وان صلاة العشاء يبدأ
وقتها بمغيب الشفق الاحمر يجعل الله سبحانه وتعالى علامات المواقف واضحة يعرفها كل احد المتعلّم والعامي والحضري -
02:16:45

بدوي كذلك الصيام جعل الله علامة واضحة وهو الهلال. قال تعالى يسألونك عن الاهلة. قل هي موافقة للناس والحج. وقال النبي
صلى الله عليه وسلم صوموا لرؤيته وافطروا لرؤيته. هكذا دين الاسلام ولله الحمد. دين الرشد والسماحة والسهولة. ليس فيه اثار ولا
02:17:05 -

وانما هو دين ميسر وكذلك كما ذكرنا فالله جل وعلا لم يذكر عدد الركعات وانما امر باقامة الصلاة مطلقا ولم يبيّن اوقاتها ولم يبيّن
اعداد الركعات. والنبي صلی الله عليه وسلم بين بفعله ان صلاة الفجر ركعتان. وان صلاة الظهر اربع ركعات وان صلاة العصر -
02:17:25

اربع ركعات وان صلاة المغرب ثلاث ركعات وان صلاة العشاء اربع ركعات هذا واما المسافر فيخص رباعيته الى ركعتين هكذا بيّنت
السنة ما جاء في القرآن الكريم من امر الصلاة وكذلك في الزكاة فالله جل وعلا امر باعطاء الزكاة اجمالا ولم يبيّن الاموال التي -
02:17:45

يجب فيها فبین رسول الله صلی الله عليه وسلم انها تجب في اربعة انواع بهيمة الانعام وعروض التجارة والحبوب والثمار والنقدان
الذهب والفضة هذه هي الاموال التي تجب فيها الزكاة. ثم بين صلی الله عليه وسلم المقدار الواجب وانه ربع العشر. من الذهب
والفضة. وبين - 02:18:05

انه من الذهب عشرون مثقال ومن الفضة مئة واربعون مثقالا وبين النصاب من الغنم ومن البقر ومن الابل اما اهل الزكاة فان الله جل وعلا لم يكل بيانيه الى الرسول صلي الله عليه وسلم. وانما تولاه بنفسه. قال الله تعالى انما الصدقات للفقراء - [02:18:25](#)
والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل فريضة من الله والله علیم حکیم.
كذلك الصيام يقول الله جل وعلا وكلوا واشربوا حتى يتبيّن لكم الخيط الابيض من الخيط - [02:18:45](#)
الاسود من الفجر ثم اتموا الصيام الى الليل هذا فيه اجمال والرسول صلي الله عليه وسلم بين المراد من الخيط الابيض ومن الاسود
انه سواد الليل وبياض النهار. فإذا خرج النهار وهو البياض المعتبر في الافق فانه يمسك الصائم. ولما سمع بعض الصحابة قوله -
[02:19:05](#)

حتى يتبيّن لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود اخذ خطيتين احدهما اسود والآخر ابيض وصار ينظر فيهما فلم يتبيّن له الا بعد ما
اتضح النهار. فجاء الى النبي صلي الله عليه وسلم واحبره فبيّن له النبي صلي الله عليه وسلم انه ليس هذا هو المقصود - [02:19:25](#)
وما المقصود بياض النار وسواد الليل؟ وليس المراد خيوط المعهودة المعروفة هذا بيان رسول الله صلي الله عليه وسلم وقال فاقبل
الليل من ها هنا يعني من المشرق واذن النهار من ها هنا يعني من المغرب وغربت الشمس فقد افطر الصائم اي انتهى وقت الصيام
حتى ولو - [02:19:45](#)

لم يأكل ولو لم يشرب فانه انتهى وقت صيامه فإذا بقي بعد غروب الشمس لا يأكل ولا يشرب فهذا ليس بصيام ولا يثاب عليه لانه
انتهى العبادة وانتهى وقت الصيام ولا يزداد على ما شرعه الله الا ما جاء في حق الوصال الى السحر فهذا شيء اخر وكذلك -

[02:20:05](#)

او في الحج جاء الامر به في القرآن مجملًا من وجوه عديدة. كم مرة يجب في العمر بين النبي صلي الله عليه وسلم انه يجب مرة
واحدة كيف يؤدي الحج بين النبي صلي الله عليه وسلم ذلك بفعله؟ فقد حج النبي صلي الله عليه وسلم باصحابه وقال لهم خذوا
عني - [02:20:25](#)

فيبيّن صلي الله عليه وسلم ناسك الحج من طواف وسعي ووقف بعرفة وبيّن متى يبدأ الوقوف ومتى ينتهي والله جل وعلا يقول ثم
افيضوا من حيث افاض الناس لكن لم يبيّن وقته والرسول صلي الله عليه وسلم بينه وكذلك المبيت بمذدفة - [02:20:45](#)
قال الله تعالى صلي الله عليه وسلم بين ذلك بان نزل بمذدفة وصلى بها المغرب والعشاء جمعا وقصرًا ثم بات عليه الصلوة والسلام ثم
صلى الفجر بغلس مبكرا ثم وقف يدعوا حتى اسفر جدا ثم دفع الى من بيّن كيف نذكر الله عند المسجد الحرام؟ فقال تعالى -
[02:21:05](#)

اتقوا الله في ايام معدودات. فمن تعجل في يومه فلا اثم عليه. يعني ايام التشريق والنبي صلي الله عليه وسلم بين ماذا يفعل في
ايام التشريق النزول بمنى والمبيت بها ورمي الجمار وبين صلي الله عليه وسلم كيف يبدأ وكيف ينتهي - [02:21:35](#)
وبكم ترمي الجمرات؟ وان ذلك بسبع حصيات. فيبيّن صلي الله عليه وسلم البيان الشافعي. ولهذا يقول العلماء ان السنة المطهرة مفسرة
للقرآن ومبنية له وهي وهي من الله جل وعلا كما قال تعالى وما اتاكم الرسول - [02:21:55](#)
وما نهاكم عنه فانتهوا. وقال تعالى وانزلنا اليك الذكر لتبيّن للناس ما نزل اليهم. وقال تعالى عليك الكتاب والحكمة والكتاب هو القرآن
والحكمة هي السنة المطهرة. هذه اركان الاسلام الخمسة كما جاء - [02:22:15](#)

القرآن الكريم وكما بيّنتها سنة رسول الله صلي الله عليه وسلم فليس الاسلام مقصوراً عليها بني اركانه ولكن كل ما امر الله سبحانه
وتعالى بفعله هو الاسلام وكل ما امر الله سبحانه وتعالى بتركه - [02:22:35](#)

فاجتنابه وتركه هو الاسلام ويقول جل وعلا يا ايها الذين امنوا ادخلوا في السلم كافة السلم هو الاسلام اي اعملوا بكل شرائعه ولا
يقتصر على باب شرائع الاسلام ويترك البعض. وقد هم قوم ان يأخذوا ببعض - [02:22:55](#)
على الاسلام ويترك البعض الاخر فانزل الله فيهم هذه الاية يا ايها الذين امنوا ادخلوا في السلم كافة ولا تتبعوا خطوات الشيطان انه
لهم عدو مبين. لكن هذا حسب المقدرة لكن هذا - [02:23:15](#)

حسب المقدرة والاسطاعة كما قال تعالى لا يكلف الله نفسها الا وسعها وهناك امور لا بد منها وهي الاركان وهناك امور لا تكفيلا واجبا او تكميلا مستحبها. والتكميل واجب من تركه يأثم والتكميم مستحب من تركه لا يأثم. ولكن في ترك - [02:23:35](#)

الواجب المستحب نقص في الاسلام بحسب ما ترك من الطاعات وما يرتكب من المحرمات والمكرهات فينقص الاسلام بذلك وكلما

اكثر ومن الطاعات وتجنب المحرمات كمل اسلامه. لما فرغ المصنف من بيان اركان الاسلام الخمسة في القرآن - [02:23:55](#)

قال نبه على امر عظيم وهو ان ذكر هذه الاركان جاء في القرآن مجملا وقد فصلته السنة انما اتفق وقوع هذا في شرائع الدين فجاء

منها ما هو مجمل في القرآن ومبين في السنة لتحقيق الالتصاق - [02:24:15](#)

وكمال الاتصال بين القرآن والسنة. فان الشرائع لو جاءت مفصلة في القرآن لتوهم من توهם ان المأمور باتباعه هو القرآن وحده وانه

كاف عما سواه. لكن الله سبحانه وتعالى قدر بكمال - [02:24:35](#)

حكمته وعلمه ان تأتي بعض الاحكام مقسمة في بيانها بين القرآن والسنة. ليعلم ان القرآن والسنة ملتصقين متصلين فكلاهما وحي

من الله سبحانه وتعالى. كما قال تعالى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى. وفي ذلك يقول العلامة حافظ للحکمی رحمه الله

تعالى في وسيلة - [02:24:55](#)

وفي المؤله المكتون قال فسنة النبي وحي ثاني عليهما قل اطلقوا الوحيانا ومن كمال ذلك ما ذكر انبأ من تقسيم بيان الاحكام بين

القرآن والسنة. ثم ختم المصنف بالنهاية الى - [02:25:25](#)

وجوب الالتزام بجميع شرائع الاسلام. كما قال تعالى يا ايها الذين امنوا ادخلوا في السلم كافة اي في شرائع الاسلام كلها بها وذكر ان

هذه الاية نزلت في قوم همو ان يأخذوا ببعض شرائع الاسلام ويتركوا بعضاها فانزل الله هذه الاية - [02:25:45](#)

روي في هذا حديث عن ابن عباس عند ابن ابي حاتم في تفسيره واسناده ضعيف. ثم جعل مسك الختام للبيان بان شرائع الاسلام منها

اركان لازمة وهي منها امور مكملة وراء الاركان. اما - [02:26:05](#)

تحميلا على وجه الوجوب او تكميلا على وجه الاستحباب. فشرائع الاسلام متنوعة الدرجات مختلفة الانواع والمراتب وكلها من درجة

في اسم شرائع الاسلام. ولو قدر ان الانسان اتي بما يجب عليه من - [02:26:25](#)

والشرعية الواجبة فان استكماله الدين مرهون بالاخذ بطرف من المستحبات كما انه اذا اصاب شيئا من المحرمات او المكرهات فانه

ينقص اسلامه بقدر ما اصاب فينبغي ان يجتهد العبد في الاخذ بشرائع الاسلام كلها - [02:26:45](#)

وهذا يدل على اهمية العلم. فان الانسان لا اطلاع له على شرائع الاسلام على اختلاف تفاصيلها الا بالعلم فان العلم يهديك الى طريق

العبادة الذي تتبع به الله سبحانه وتعالى فتطلع على ما يجب عليك وما يستحب - [02:27:05](#)

وهذا اخر البيان على هذه الجملة ونكتفي بهذا القدر من الكتاب ونتمه باذن الله سبحانه وتعالى في مقام اخر رعاية للحال فان

المقصود هو الانتفاع بما يقرأ وليسقصد الاصلي هو اكمال الكتاب - [02:27:25](#)

كان بحمد الله دأبا لنا لكن الانسان ينبغي له ان يراعي الاحوال سواء فيما يتعلق بالوقت فان غدا درس يكون في الفجر اطول من

اليوم لان غدا هو يوم الخميس والاشغال فيه معطلة عند الناس وهذا يقتضي ان يبكر الانسان في نومه - [02:27:45](#)

كما ان نزول الغيث هذه الليلة جعله الله سقيا رحمة يوجب على علينا ان ننصرف مبكرين لان لا نقطع كما ان من الناس ربما جعل

الغيث قاطعا له. ومن لطيف ما يذكر والامر كما قال بعضهم فيما رواه ابن - [02:28:05](#)

في ادب الاملاء والاستماء انه قال الحكايات حبوب تصاد بها القلوب. وقال سفيان ابن عيينة الحكايات جند من جند الله ومن

الحكايات اللطيفة في هذا المقام من يجعل نزول المطر قاطعا ما ذكره العلامة محمد بهجة الاثري العراقي المتوفى - [02:28:25](#)

بعد الاربعاء والالاف انه نزل على بغداد مطر كثير وكان يحظر درسا للعلامة محمود في الانوسي في المدرسة المرجانية ببغداد فظن

ان الشيخ لا يأتي مع كثرة المطر فلما غدا - [02:28:45](#)

من بكرة اليوم التالي ورأه الشيخ في مجلس الدرس ارتجز بيته ابن فارس التي يقول فيها اذا كان يؤذيك حر المصيف ويبس

الخريف وبرد الشتاء ويلهيك حسن جمال الربيع فاخذك للعلم قل لي متى - [02:29:05](#)

فمن الناس من يجعل المطر قاطعاً يلتهي به وينصرف به عن العلم. ولو ان الانسان نظر الى حقيقة الامر لوجد ان غيث العلم اعظم من سواه كما قال البخاري لوراقه ابن حاتم لما رأى الناس من صرفين الى - [02:29:25](#)

مزارعهم وبساتينهم ينظرون اليها فقال اذا رأيت الناس ذهبوا الى ذلك فاعلم انك تقيم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه وهذا من اعظم الاقامة التي تنزع فيها الارواح فينبغي ان يكون هذا حاملاً للانسان على مزيد العناية بالعلم - [02:29:45](#)

فان الارض قد اصابها غياثها وقلبك مفتقر الى غياثه واعظم غياث قلبك هو العلم وليس الفوزة والنظر فيه الامطار ينبع على الانسان ان يحضر الدروس ويهتم بالعلم. وسيكون ان شاء الله تعالى درس غد في كتابه - [02:30:05](#)

القصد السديد في شرح كتاب التوحيد للعلامة فيصل ابن مبارك - [02:30:25](#)